د/ أيمن أبو الروس

# لعنة الفراعنة

## اللغز الغامض لحوادث الموت والهلاك
## للذين دخلوا قبور الفراعنة !



د/أيمن أبو الروس




## اللغز الغامض لحوادث الموت والهلاك للذين دخلوا قبور الفراعنة !

دار الطلائع
للنشر والتوزيع والتصدير

دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير

٥٩ شارع عبد الحكيم الرفاعي ناصية امتداد مكرم عبيد وسمير فرحات
مدينة نصر - القاهرة - ت : ٢٧٤٤٦٤٢ - ٦٣٨٩٣٧٢(٢٠٢) فاكس : ٦٣٨٠٤٨٣(٢٠٢)

**Dar El-Talae** For Publishing , Distributing and Exporting

59 Abdel Hakim El Refae St. Nasr City - Cairo
Tel : (202) 2744642 - 6389372 Fax : (202)6380483



رقم الإيداع : ١٩٢٣٢ / ٢٠٠٢
الترقيم الدولى : 977-277-293-0
تصميم الغلاف : إبراهيم محمد إبراهيم

★ تطلب جميع مطبوعاتنا بالمملكة العربية السعودية
من وكيلنا الوحيد : مكتبة الدار البيضاء للطبع والنشر والتوزيع
الرياض تليفون : ٤٣٥٣٧٦٨ - ٤٣٥١٩٦٦
٤٣٥٩٠٦٦ - ٤٣٤٠٣٥٠ فاكس : ٤٣٥٥٧٠١

طبع بمطابع ابن سينا القاهرة ت : ٢٢٠٩٧٢٨

Web site : www.altalae.com E-mail : info@altalae.com

# مقدمة

على تابوت توت عنخ آمون وُجدت هذه العبارة مكتوبة بالهيروغليفية : «الموت سيدرك كل من يقلق الفراعنة فى نومهم» ..

وفى توابيت أخرى كتبت عبارات مشابهة تنبئ بالمصير المشئوم لكل من ينتهك حرمة الفراعنة فى قبورهم، كهذه العبارة : «إياك أن تقترب منى وإلا سيسخط عليك أنوبيس» .. (رمز التحنيط).

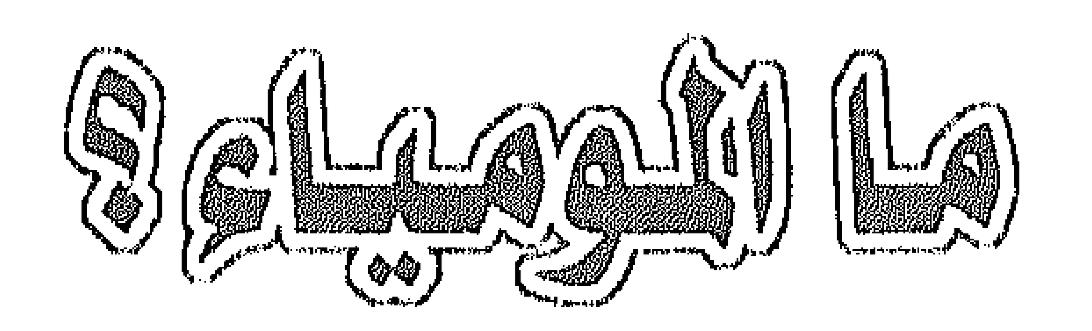
وقد حدث بالفعل حالات عديدة من الوفاة والإصابات والتدهور لبعض الذين «أقلقوا الفراعنة فى نومهم» .. وخاصة فيما يتعلق بمومياء الملك الصغير توت عنخ آمون ..ومن هنا جاءت حكاية «لعنة الفراعنة» .

فهل هذه اللعنة حقيقة أم أسطورة ؟ وما التفسير المنطقى لتلك الحوادث الغريبة المتلاحقة ؟

هذا ما سوف نعرفه من خلال هذا الكتاب والذى يكشف لك كذلك عن أسرار التحنيط ، وتجهيز المومياوات ، ووجهة نظر قدماء المصريين فى موضوع الموت وما بعده ..

مع تمنياتى بقضاء وقت ممتع .. وإلى اللقاء .

**المؤلف**



# ما المومياء؟

هل تعرفون يا أصدقائى ماذا كان يفعل قدماء المصريين بجثث موتاهم ؟!

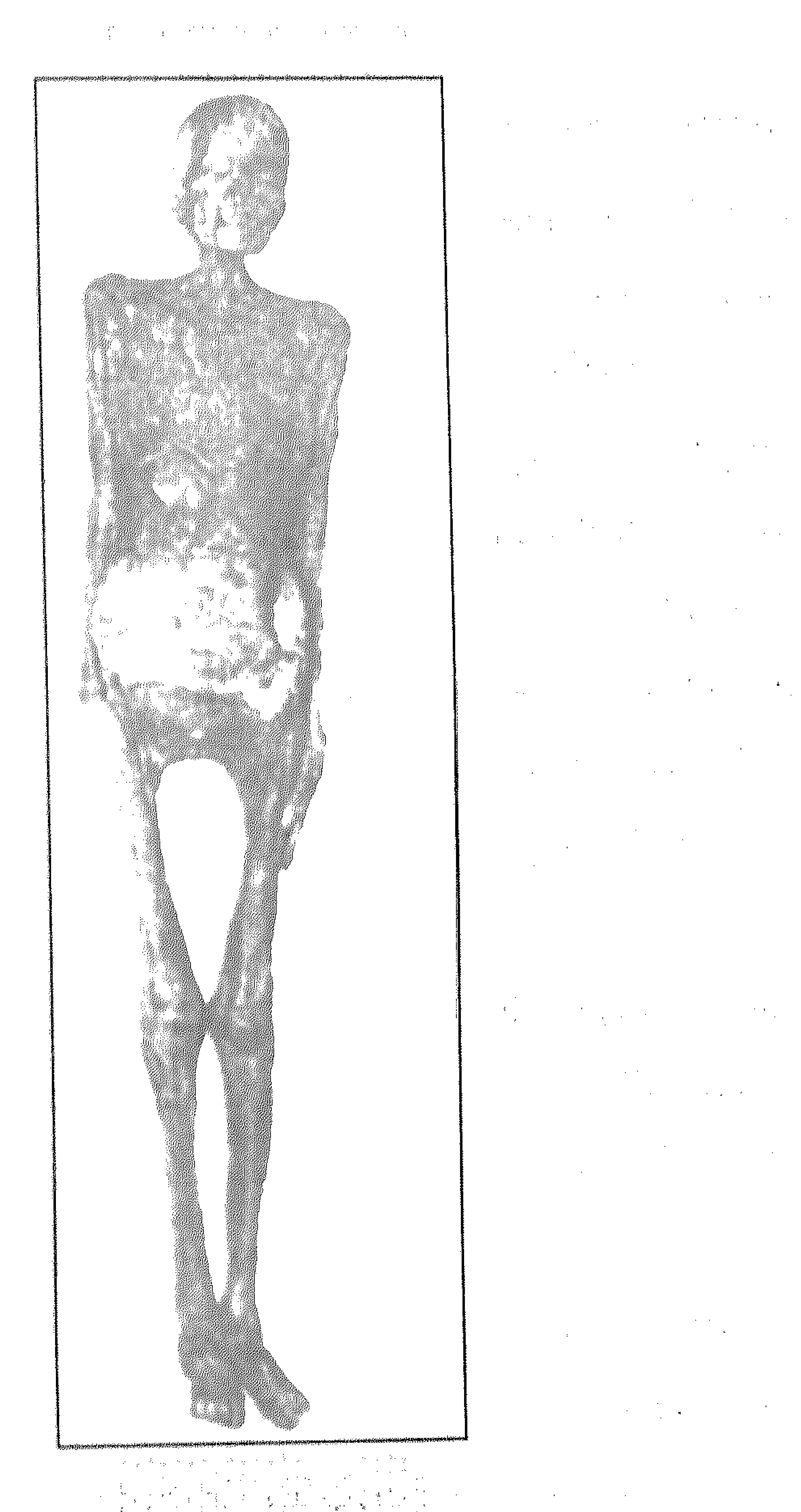
إنهم لم يقوموا بدفن تلك الجثث بحالتها تحت التراب ، مثلما اعتدنا على دفن موتانا ، وإنما كانوا يُجرون لها ما سمى بالتحنيط ، وهى وسيلة لحفظ الجثث من العفن والفساد ، ولكن لماذا كانوا يفعلون ذلك ؟

إن عهد قدماء المصريين ، أو الفراعنة ، يرجع إلى ما يزيد على ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد ، ولم يكن لديهم العلم الكافى بأمور الآخرة وما بعد الموت. فكان لقدماء المصريين معتقدات خاصة ، إذ كانوا يعتقدون أن الجسد بعد الموت ستعود له الروح ويحيا صاحبه مرة أخرى حياة أبدية فى «مملكة الموت» .. وتبعًا لذلك فإنهم كانوا يسعون للحفاظ على سلامة جثة الميت وحمايتها من الفساد ؛ لتبقى منزلا صالحًا للروح حين تعود للجسد مرة أخرى.

وتبعًا لذلك الاعتقاد أيضًا ، فإنهم كانوا يضعون فى تابوت الميت الذى يحمل جثته المحنطة مقتنياته الثمينة من ذهب ، وحُلى ، وتماثيل صغيرة، ومشغولات يدوية ، بالإضافة لطعام وشراب وأدوات مختلفة لأنه حتما سيحتاجها بعدما تعود إليه الروح ، ويعود للحياة من جديد.

ومن الغريب والعجيب ، أن وسيلة التحنيط التى ابتكرها قدماء المصريين قد نجحت بالفعل فى الحفاظ على جثث الموتى لفترة طويلة جدًا من الزمان، وهذا دليل على تمتعهم بعلم وافر وحضارة متقدمة سبقت كل شعوب الأرض فى تلك الفترة السحيقة من الزمان !

ويُطلق على هذه الجـثث المحنطة ، التى لا تزال توجـد فى مـتـاحـفنا المصرية ، والتى لا يزال يكتشفها الباحثون من وقت لآخر فى ممرات عميقة تحت الأرض حيث دُفنت اسم مومياوات .. جمع مومياء **Amummy** .



صورة لمومياء لأحد الفراعنة

# أسرار عملية التحنيط

يعتبر قدماء المصريين هم أول من ابتكر فكرة التحنيط ، وتوصلوا للمواد الفعّالة لهذا الغرض ، ووضعوا أسسًا وقواعد للقيام بعملية التحنيط ، وقد أخذ نفس الفكرة وقلّدها حضارات أخرى تالية لحضارة الفراعنة مثل : حضارة «انكاس» التى قامت فى أمريكا الجنوبية ، وحضارة «بازيركس» التى قامت فى منطقة سيبيريا بآسيا.

ولكن ماذا فعل قدماء المصريين للجثث حتى استطاعوا الاحتفاظ بها لهذه الفترة الطويلة من الزمن ؟

لقد اشتملت عملية التحنيط - باختصار - على الخطوات التالية :

يقوم رئيس الكهنة (كبير رجال الدين) بالإمساك بالسكين الخاص بعملية التحنيط (الموضح فى الشكل التالى) ، ثم يقوم بعمل شق جراحى على الجانب الأيسر بطول الجسم ، ثم يمد يده داخله ليستخرج بعض أحشاء الميت وهى : الكبد ، والرئتين ، والمعدة ، والأمعاء (لأنهم كانوا يرون أن هذه الأعضاء ستتعرض حتمًا للفساد ، مما يعرض الجثة كلها للتلف) ، ثم يحفظونها فى أوعية فخارية خاصة مصنوعة باليد لهذا الغرض كانت تسمى : الجِرار الكانوبية canopic jars .. (كما يتضح لك من الشكل التالي).

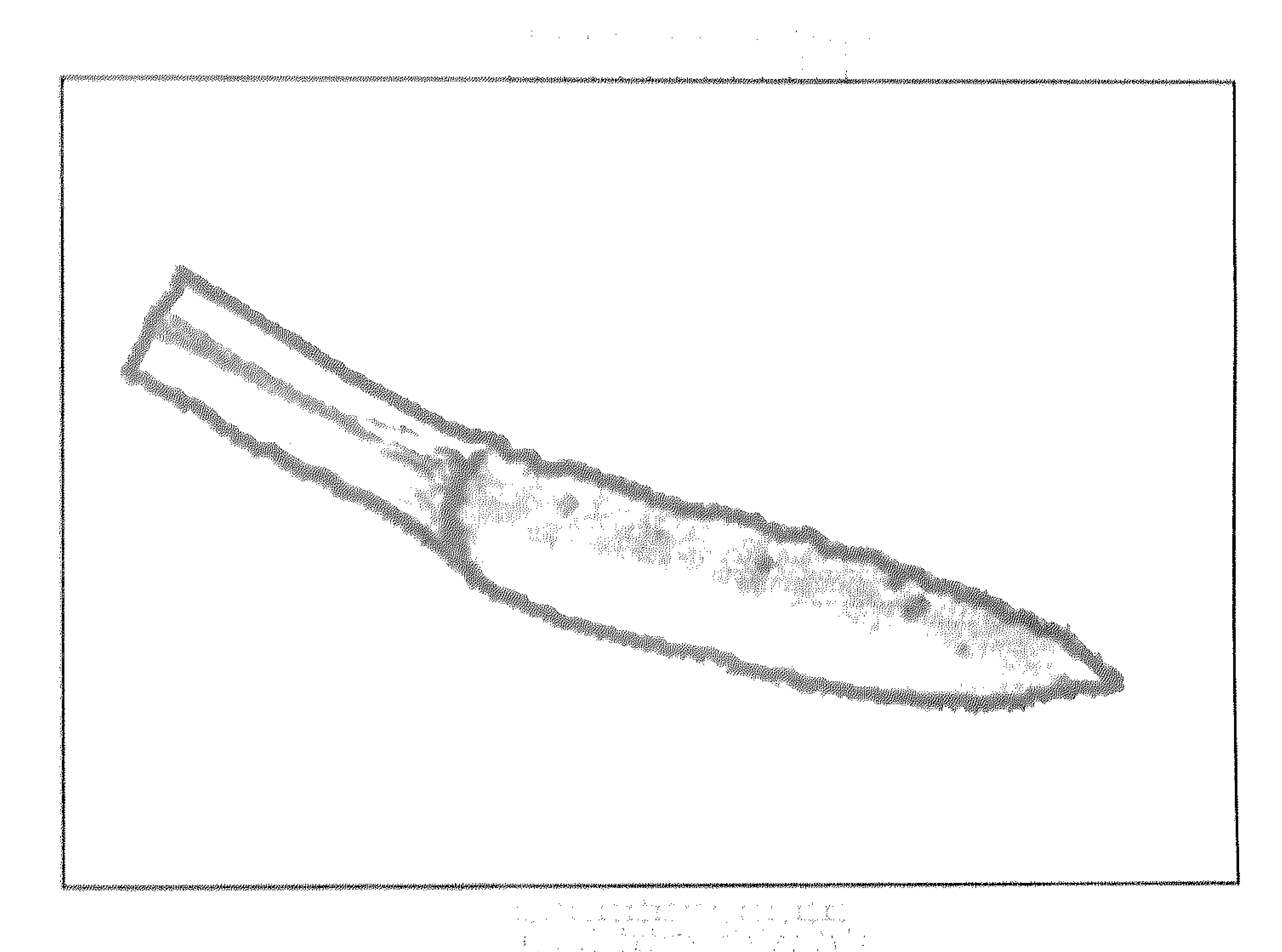
■ أما الخطوة التالية ، فكانت أصعب خطوة جراحية وهى استخراج المخ، حيث كانوا يستخرجونه عن طريق الأنف ، وليس عن طريق شق الجمجمة (كما نفعل الآن فى عمليات المخ ) ، وذلك بإدخال خطّاف من البرونز داخل

الأنف ثم تكسير الجمجمة من هذا الموضع بدفع الخطّاف لأعلى ثم سحب المخ لأسفل واستخراجه .

ومن الطريف أنه بعد هذه الخطوة الصعبة ، كانوا يقومون برمى المخ بعيدًا لأنهم لم يعرفوا عنه شيئًا كعضو من أعضاء الجسم الأساسية !

بعد ذلك تأتى خطوة تجفيف الجسم من السوائل .

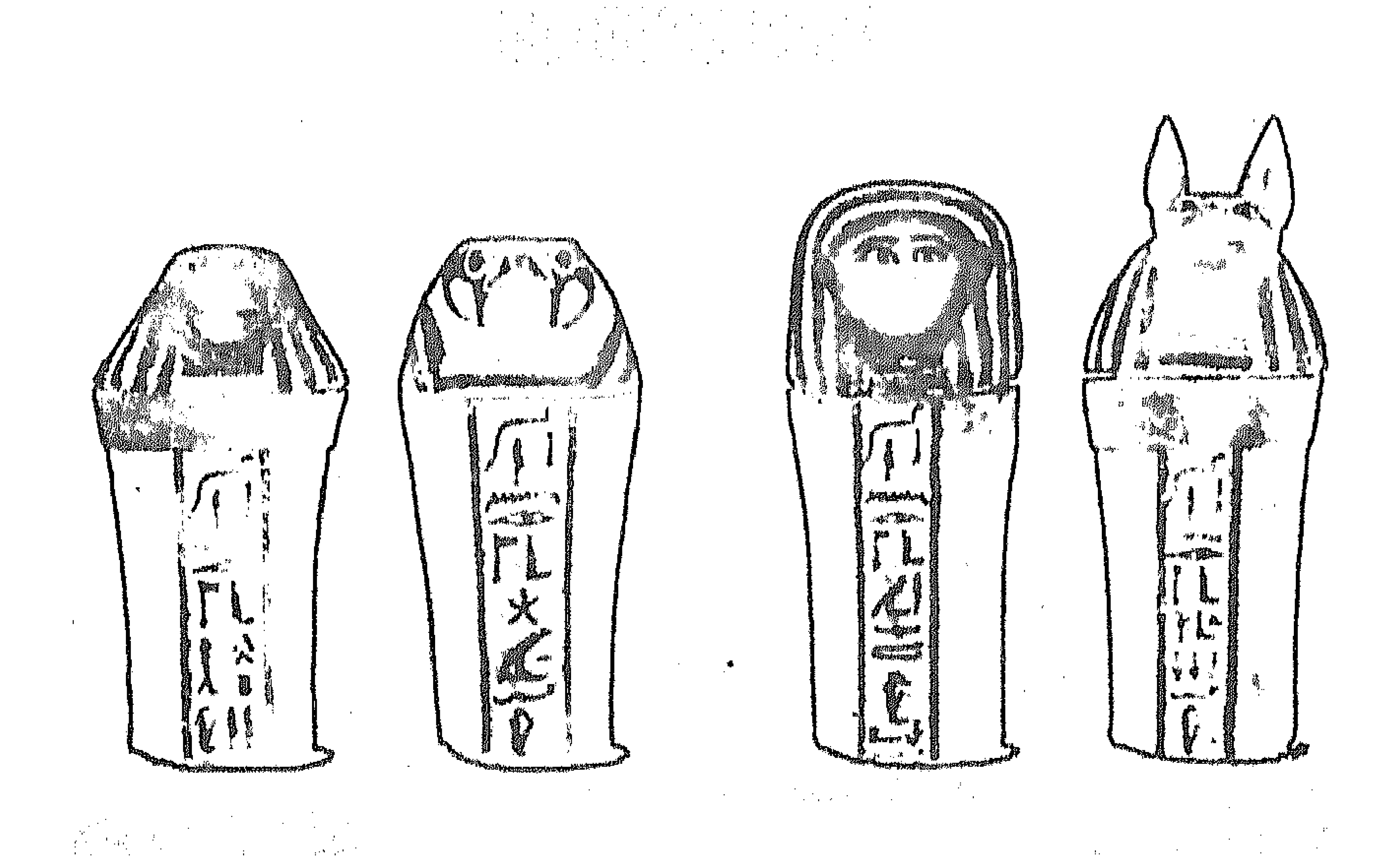
ولهذا الغرض ، كان الكهنة يقومون بتغطية الجثة بكميات كبيرة من نوع من الملح الطبيعى يسمى : نطّرون . وكان تجفيف الجثة يحتاج إلى فترة طويلة من الوقت بلغت حوالى ٤٠ يومًا ! واعتبرت تلك الخطوة من أهم خطوات التحنيط ، فكان لابد أن تجف الجثة تمامًا من أى سوائل حتى تكون مناسبة لاستكمال التحنيط.



سكين رئيس الكهنة الخاص بقطع الجثث لتحنيطها ، كان يتميز ذلك السكين بحافة حادة جدًا مصنوعة من حجر الصوان **Flint**



لُفافة بها ملح النطرون الذى استخدمه الفراعنة فى التحنيط ، يوجد هذا الملح بصورة طبيعية عند حواف البحيرات الصحراوية.



يظهر فى هذه الصورة الجرار الكانوبية أو الأوعية الفخارية التى استخدمها الفراعنة فى حفظ أحشاء الميت . ويلاحظ أن لكل وعاء غطاء على شكل رأس مميز (لإنسان أو لحيوان) ، وهذا الرأس كان رمزًا مقدسًا عند الفراعنة .. وكان كل وعاء من هذه الأوعية برأسه المميز يختص بحفظ عضو معين من الأعضاء .. فواحد منها لحفظ الأمعاء وواحد لحفظ الرئتين وواحد لحفظ الكبد .. والآخر لحفظ المعدة

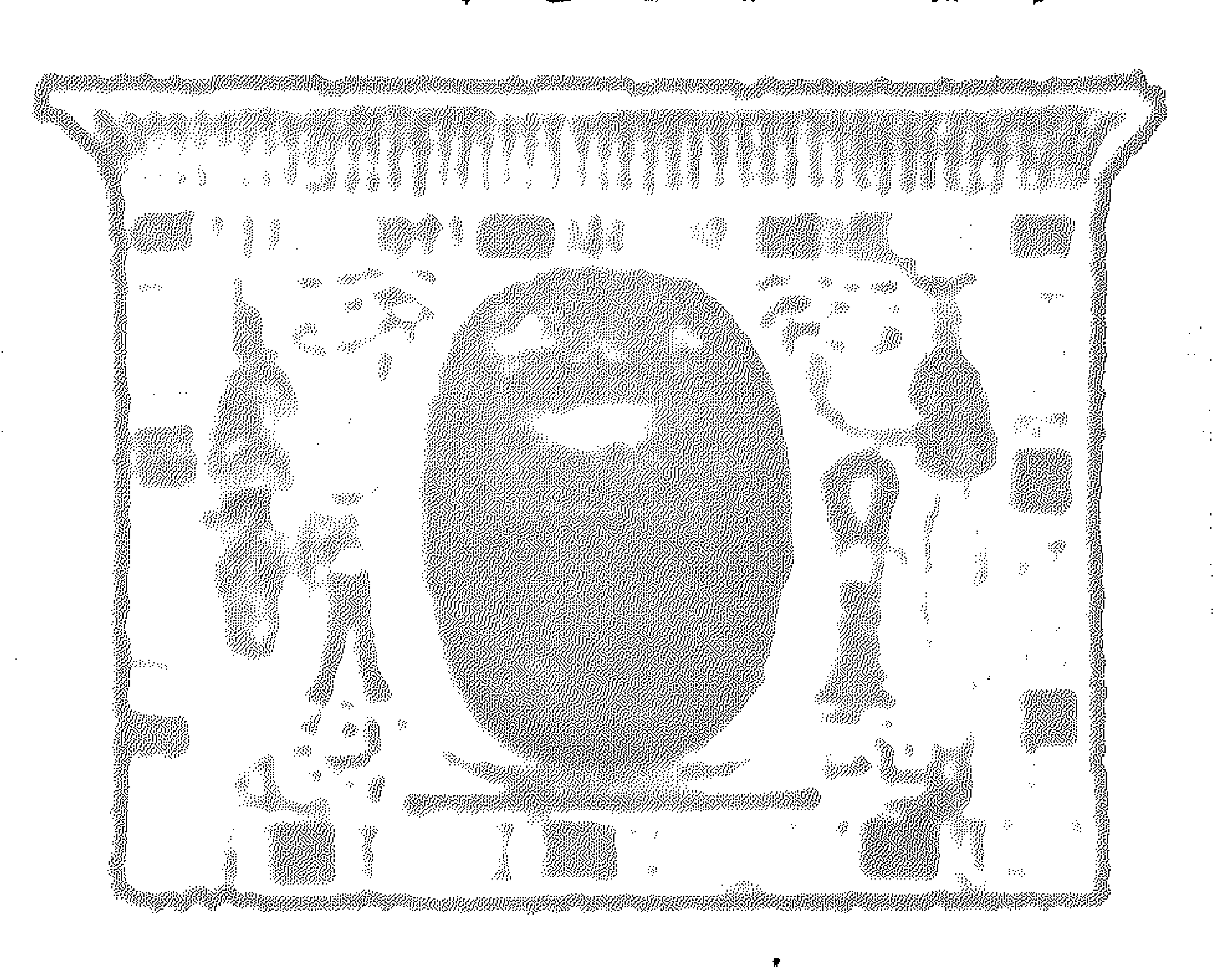
بعد ذلك يقوم المحنطون بحشو الجثة بقماش الكتان ، والرمل ، ومواد أخرى طبيعية لسد الفراغات الناتجة مكان الأعضاء التى أخذت منها ؛ ليظل الميت محتفظا بشكل جسمه الطبيعى ، وكانت العينان تُحشى بالكتان أيضًا ، وتُحشى فتحتا الأنف بشمع العسل.

بعد ذلك ، يُدهن الجسم بالزيوت وبعض التوابل بغرض المحافظة على طراوة الجلد ، ومنعه من الانكماش ، والذبول.

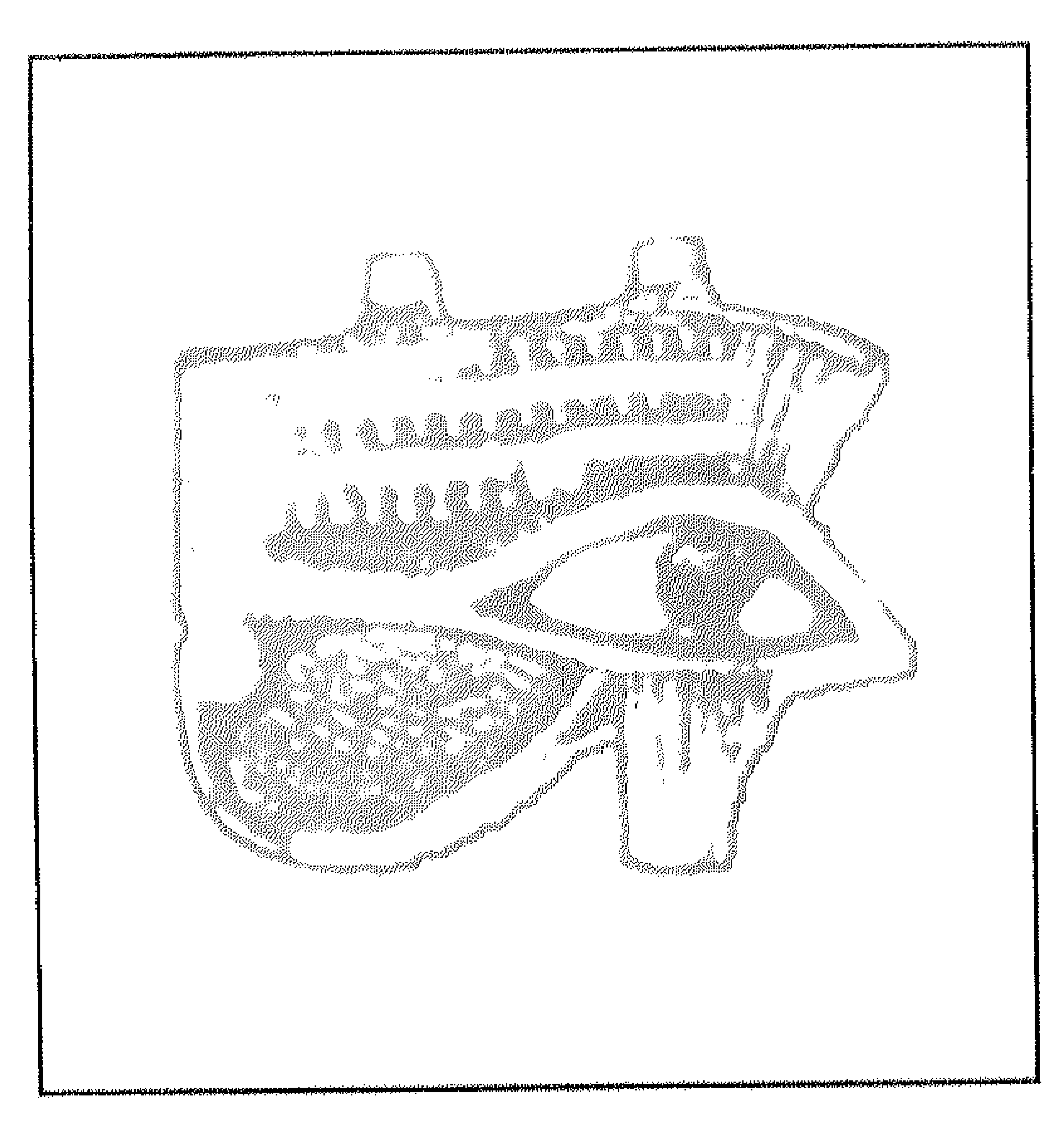
وتأتى بعد ذلك خطوة تغليف الجثة حيث يلف الجسد بأكمله بشرائط من قماش الكتان . فيقوم المساعدون بتجهيز هذه الشرائط ، ثم يقوم رئيس الكهنة بلف الأصابع ، ثم الذراعين ، ثم الساقين ، ثم باقى الجسم كله .

وبعد ذلك يلتقط رئيس الكهنة أنواعًا معينة من الأحجبة أو التمائم **amulet** ، ويقوم بوضعها داخل شرائط الكتان الملفوفة حول الجثة.

لقد كان للفراعنة تعويذات خاصة بهم ، فكانوا يعتبرون الحجاب المصنوع على شكل جعران **Scarab** إذا وضع بالجثة المحنّطة حفظ الأماكن التى نزعت منها الأحشاء ، وحماها من الفساد ، أما الحجاب المصنوع على شكل عين **wadjet eye** فإنه يُبعد الشيطان عن الجثة المحنطة !



حجاب على شكل جعران



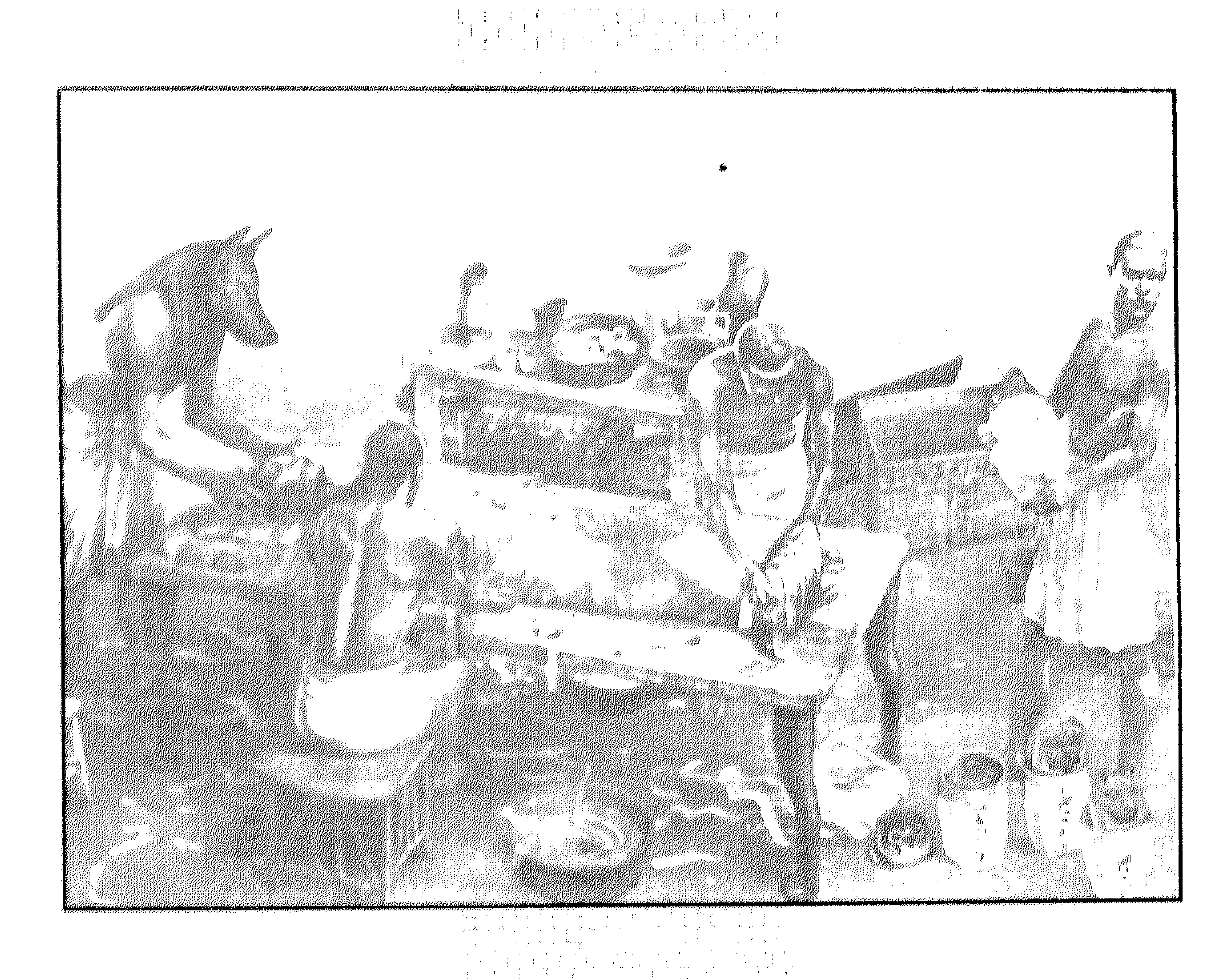
حجاب على شكل عين

أما الخطوة الأخيرة فى عملية التحنيط ، فهى وضع الجثة فى تابوت خشبى ثم قراءة بعض التعاويذ كنوع من الدعاء للميت ، فعندما يأتى وقت التعاويذ ، يقوم أحد الكهنة المخصصين بذلك بمناولة رئيس الكهنة ورقة طويلة ملفوفة عدة لفات مكتوب عليها ما يزيد على ٢٠٠ تعويذة ، وهذه كانت تمثل عند الفراعنة «كتاب الموت» .. وبعد قراءتها يقوم رئيس الكهنة بوضعها مع الجثة فى التابوت لاعتقادهم بأن الميت سيحتاج إلى تلك التعاويذ ليتلوها ؛ لتوفر له الحماية خلال رحلته إلى الحياة الأخرى المنتظرة .

وقبل أن يُقفل التابوت ، يقوم أفراد أسرة المتوفى بملء التابوت بالطعام والذهب ، والنفائس ، وغير ذلك من الأدوات التى سيحتاج إليها المتوفى بعدما تعود له الحياة من جديد - على حسب اعتقادهم - وبناء على ذلك فإن توابيت قدماء المصريين اعتبرت كالكنوز ، لأنها احتوت على مقتنيات ثمينة غالية ، وحتى لا تُسرق هذه المقتنيات الثمينة وحتى لا تنتهك حُرمة التابوت حرص قدماء المصريين على كتابة العديد من «اللعنات» على الكفن (شرائط القماش الكتانى) ، وعلى جدران التابوت الخشبى ؛ لتخويف

اللصـوص من المصيـر السيئ الذى ينتظرهم إذا فـتحـوا تابوت المتـوفي، أو حاولوا سرقة ما بداخله!

وبالإضـافـة أيضـا لهـذه اللعنات المكتـوبة قـامـوا بتـصـمـيم نماذج لوجـوه واشكال مـرعـبـة ووضعوها داخل التـوابيت (مثل هذا الفـرس المخيف الذى يظهـر لـك فى ص١٣) بغـرض إخـافـة اللصـوص أو المتطفلين على توابيت الموتى.



صورة توضح كيفية إجراء تحنيط لجثة

وقـد كـان لقدمـاء المصـريين رمـوز خـاصـة بفكـرة الموت والحياة من جـديد، مثلما كان لهم رموز أخرى مختلفة .

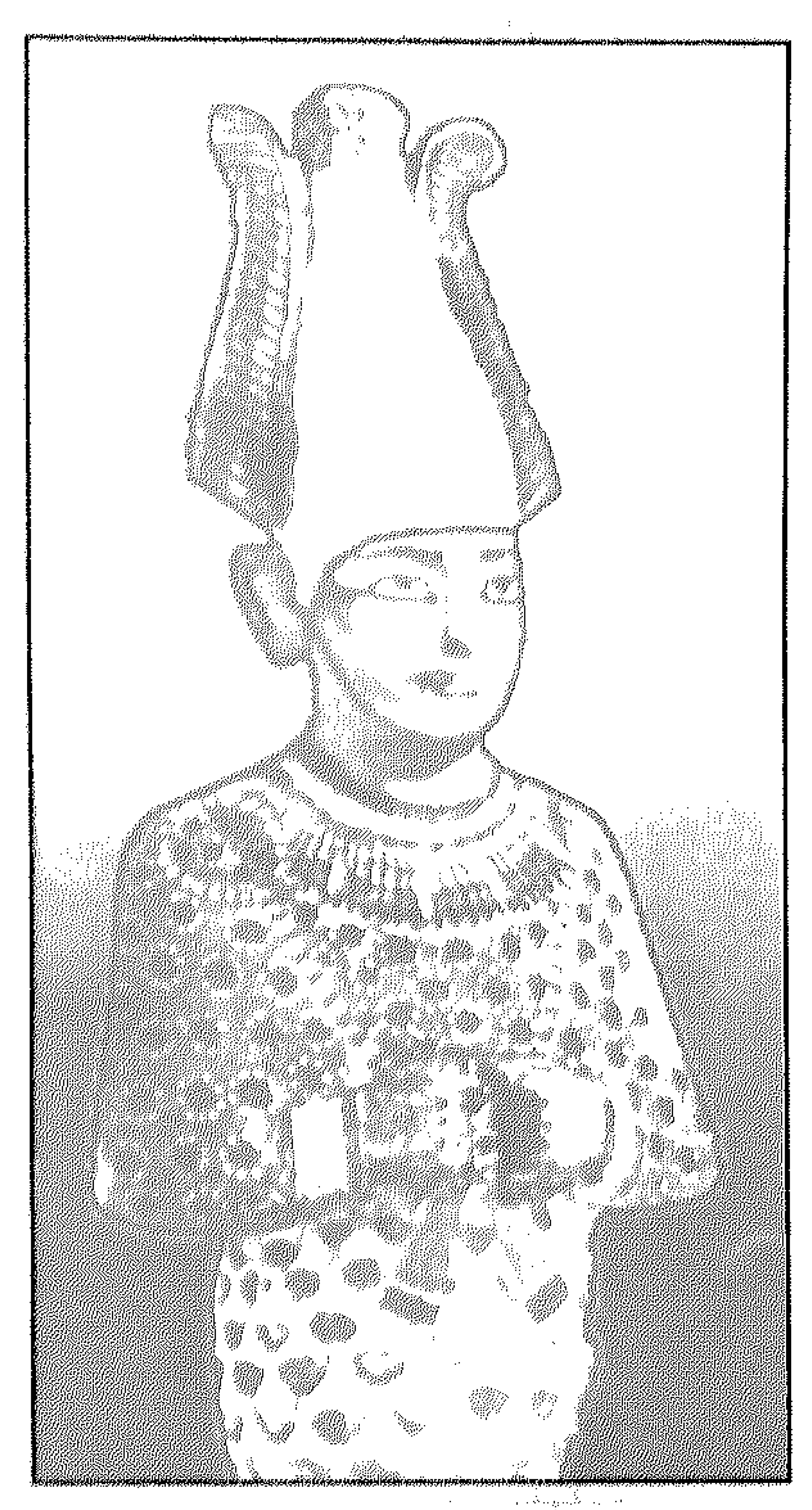
فـقـد كـان «رمـز الموت» عندهم يسـمـى «أوزيريس» ، وكـانـوا يعتقـدون أنه يشـهـد مـراسـم التـحنيط أو توديع الميت ، أمـا «أنوبيس» فكان يمثل «رمـز

التحنيط» عندهم ، وكانوا يتصورونه إنسانًا له رأس ذئب ، وكانوا يعتقدون أنه يوازن أعمال المتوفى الصالحة والسيئة ، فإذا ظهر أنه من الصالحين كُتبت له الحياة مرة أخرى .

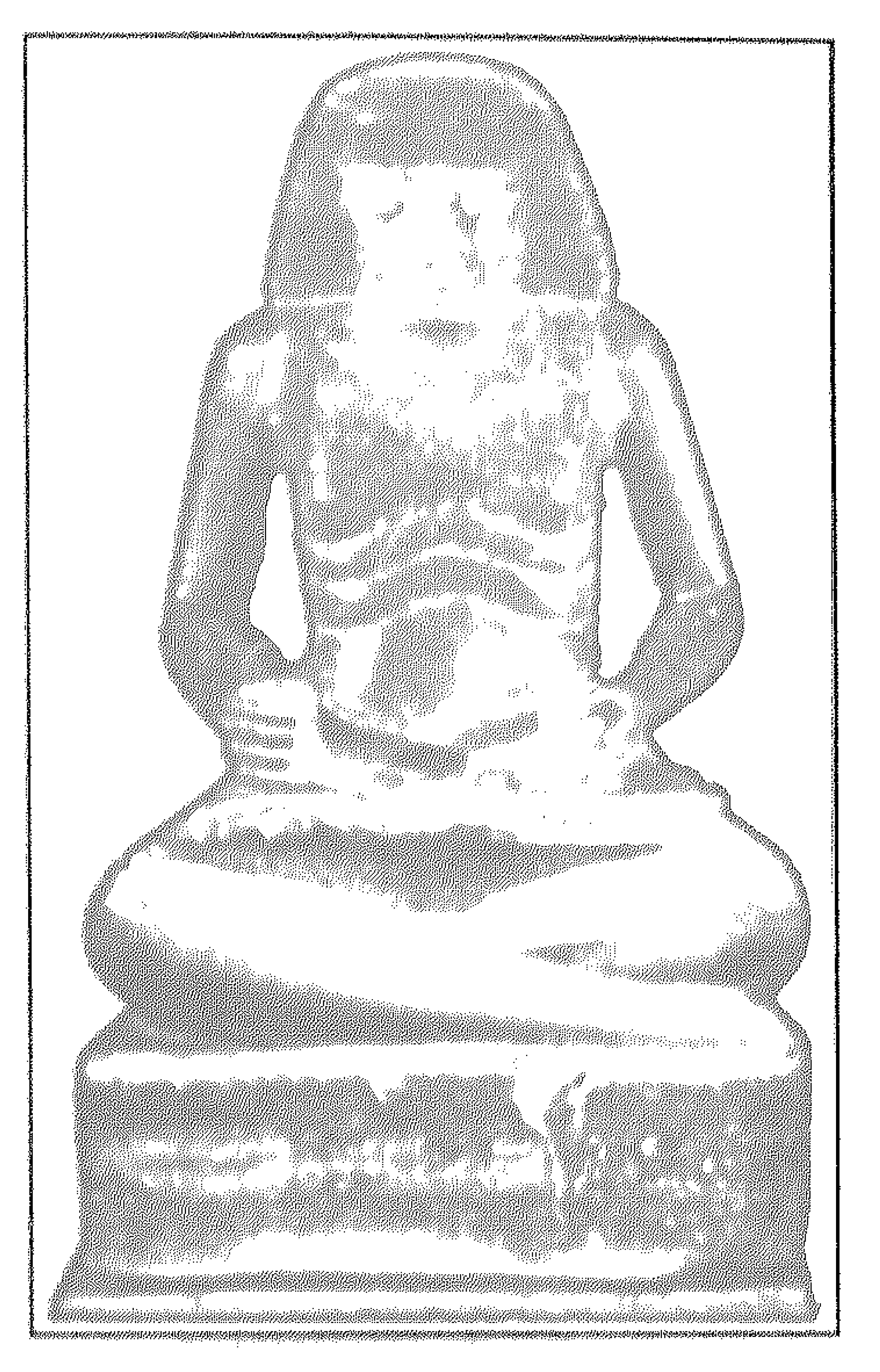
وكان رئيس الكهنة يرتدى قناعًا يمثل رأس «أنوبيس» الشبيه بالذئب أثناء عملية التحنيط (كما يتضح من الشكل السابق).



إحدى النماذج المحنطة لرأس حصان التى وضعها قدماء المصريين بتوابيت الموتى لإخافة اللصوص.



أوزيريس .. رمز الموت



تمثال الكاتب المصرى القديم

وقد كان الكتبة فى عهد الفراعنة ، كالذين قاموا بكتابة اللعنات على توابيت الموتى ، يلقون تقديرًا واحترامًا كبيرين؛ لثقافتهم وقلة عددهم ، ولذا كان يُعمل لهم تماثيل.

ولكن هل كانت تجرى عملية التحنيط لكل الموتى من قدماء المصريين؟

بالطبع لا .. فقد كانت عملية التحنيط عملية معقدة نوعًا ما ومكلفة أيضًا ويشارك فى القيام بها عدة رجال .. ولذا فإنها اقتصرت على جثث الفراعنة ، أى الأسياد ، والأثرياء من قدماء المصريين .

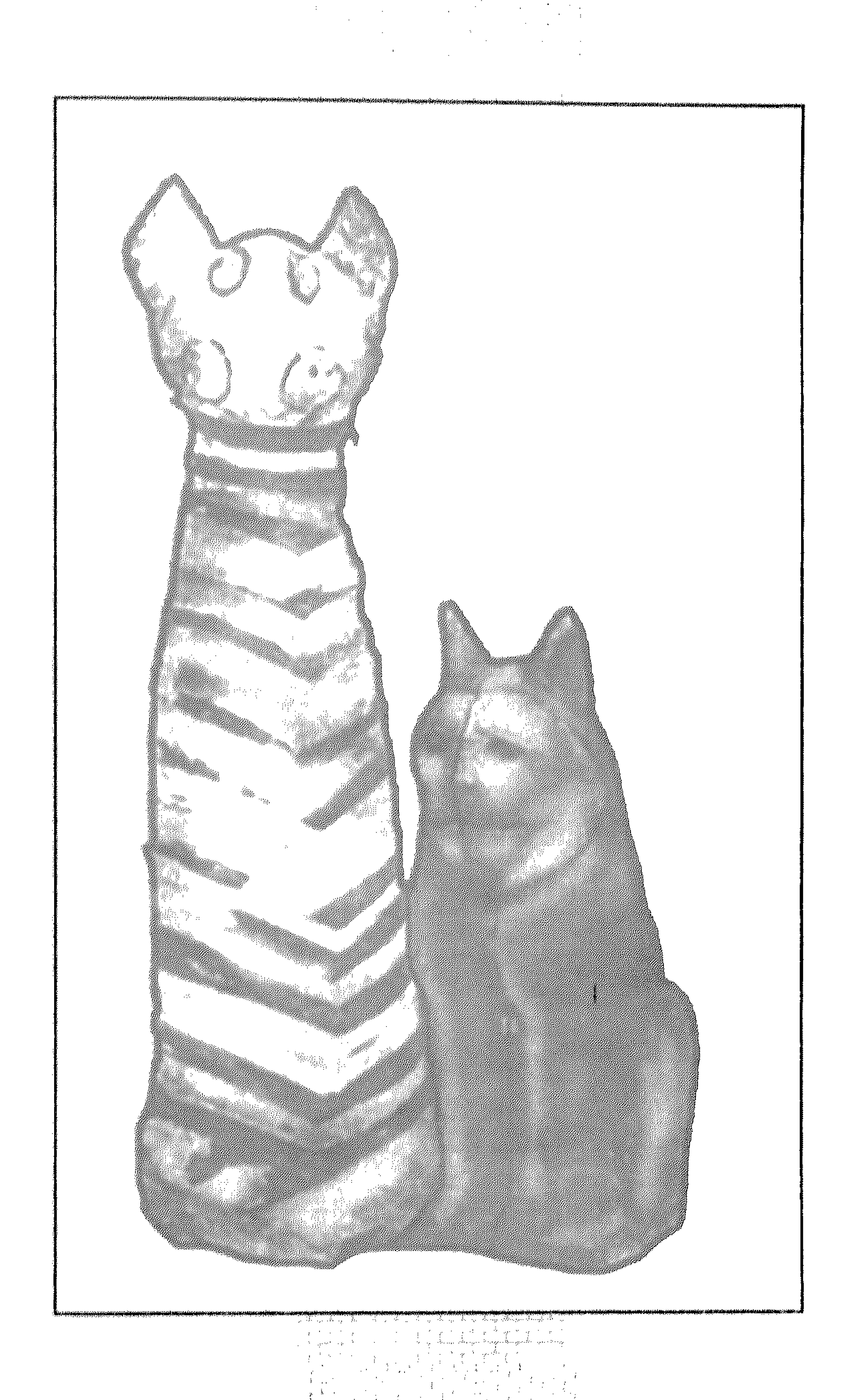
إن المصريين القدماء كانوا يخشون فكرة الموت وودوا لو عاشوا إلى الأبد، خاصة الأثرياء منهم ، ولذا ابتكروا فكرة التحنيط ، فإذا مات أحد الفراعنة أو الأثرياء بعث أهله على الفور بخادمهم إلى رئيس الكهنة .. وقال له : «إن سيدى قد مات .. وأتوسل إليك أن تقوم بتحنيط جثته».

وبعد ذلك يحمل الخدم جثة سيدهم إلى رئيس الكهنة ويضعونها على منضدة التحنيط ، ويقومون بغسل الجثة جيدا ، وبعد ذلك يبدأ رئيس الكهنة عملية التحنيط على النحو السابق ذكره .

أما أغلب المصريين القدماء ، غير الفراعنة والأثرياء ، فعند موتهم كانت تُحرق جثثهم أو تُوارى فى رمال الصحراء .

ومن الطريف أن عملية التحنيط كانت تُجرى كذلك للقطط !

فكان القط عند قدماء المصريين حيوانًا مقدسًا .. ولذا فإنه إذا مات قط قاموا بتحنيطه مثل تحنيط جثث الفراعنة !

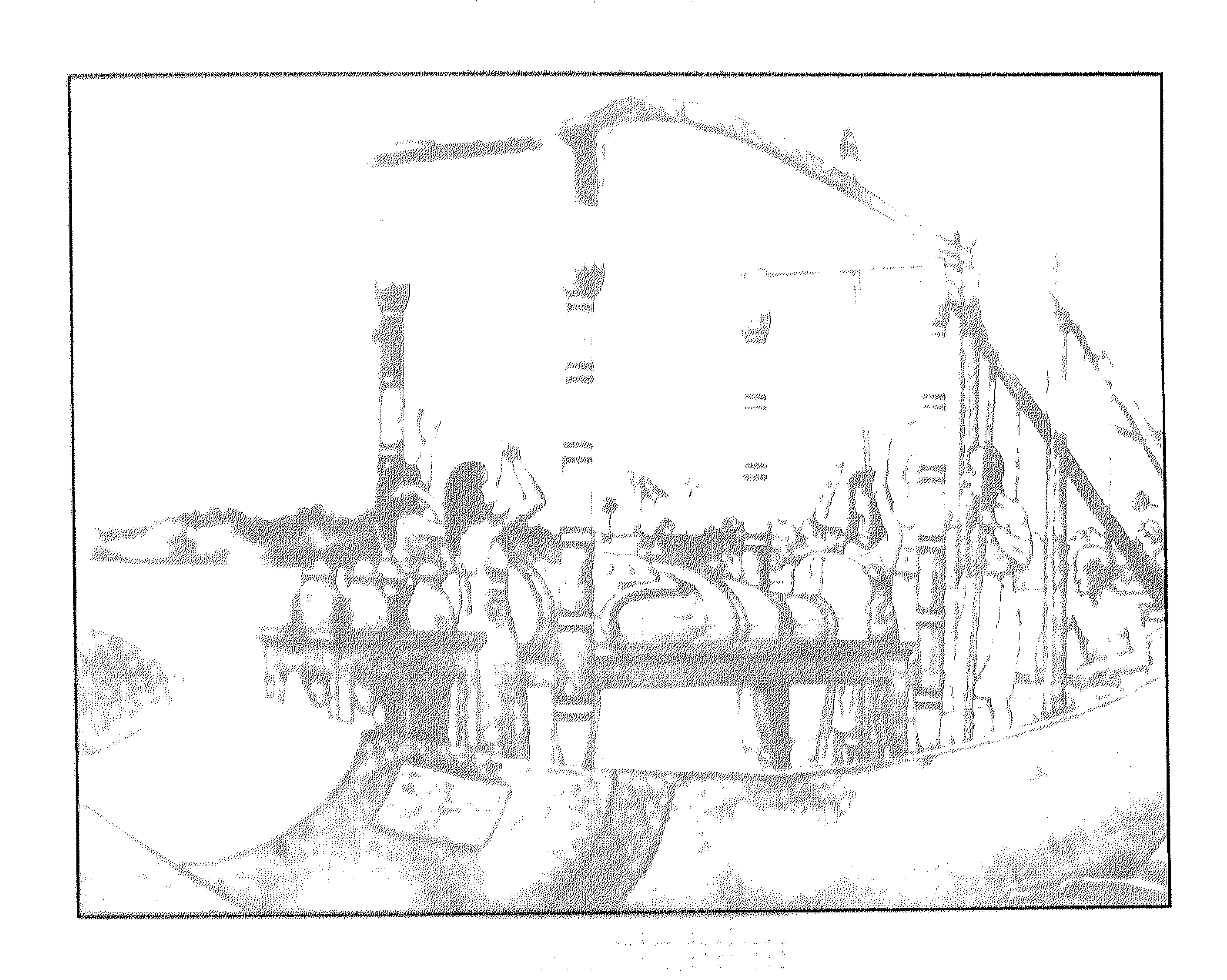


زوج من المومياوات لجثة قط محنّطة

# الجنازة على الطريقة الفرعونية

إن موت أحد الفراعنة لم يكن حدثًا بسيطًا بل كان بالغ الأهمية والتقدير، وكان ذلك نابعًا فى الحقيقة من الاهتمام الزائد للمصرى القديم بفكرة الموت والحياة الأبدية المنتظرة ، ولذا فإنه بالإضافة لإجراء عملية تحنيط الميت بخطواتها العديدة المعقدة، كان يُجرى بعد ذلك مراسم لتوديع الجثة المحنطة إلى مثواها الأخير وذلك وفق تجهيزات ونظم معينة، وكانت الجنازات تقام على الضفة الغربية للنيل بصفة معتادة (بالقرب من الأهرامات) ، وكانت تشتمل أساسًا على قاربين يمضيان فى النيل .. الأول يحمل المومياء (الجثة المحنطة) ، أما القارب الثانى فكان يحمل رئيس الكهنة ، والكهنة ، والخدم ، والملاحين .. ويتقدم الكهنة ذلك القارب ليتابعوا سير القارب الحامل للمومياء ويباركوه ويقرأوا له التعاويذ .

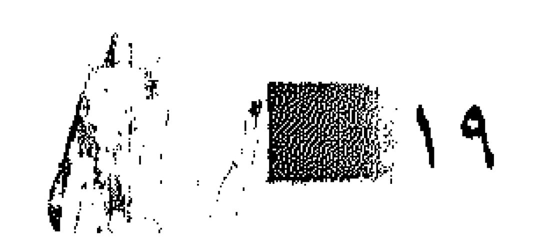
وكان ذلك القارب الجنائزى يتميز بشكل معين (كما يتضح من الصورة التالية)، وبلغ طوله حوالى ٤٥مترًا .. وكان يُصنع من خشب الأرز، ويتحرك بمجاديف خشبية.



الجنازة الفرعونية أو مراسم توديع المومياء

# وادى الملوك

لقد كان قدماء المصريين حريصين للغاية على تأمين توابيت مومياء الفراعنة ضد اللصوص والمتطفلين .. ولذا فإنهم لم يكتفوا بكتابة اللعنات على الكفن وجدران التابوت التى تلعن كل من حاول العبث بالتابوت وتخيفه من مصيره السيئ .. وإنما اختاروا كذلك مكانا وعرًا نائيا لوضع توابيت الموتى به داخل ممرات ودهاليز تحت الأرض .. ذلك المكان هو ما يعرف باسم : وادى الملوك **King's valley** .. والذى وضع به أغلب توابيت أواخر الفراعنة. ولكن أين يقع وادى الملوك على أرضنا المصرية ؟ هذا ما توضحه لك الخريطة .



فى الحقيقة إنه على الرغم مما فعله قدماء المصريين لتأمين توابيت موتاهم من لصوص القبور إلا أن بعضها قد سُرق ونُهب وأخذ منه تلك المقتنيات الثمينة التى وضعت فى التابوت مع المومياء .

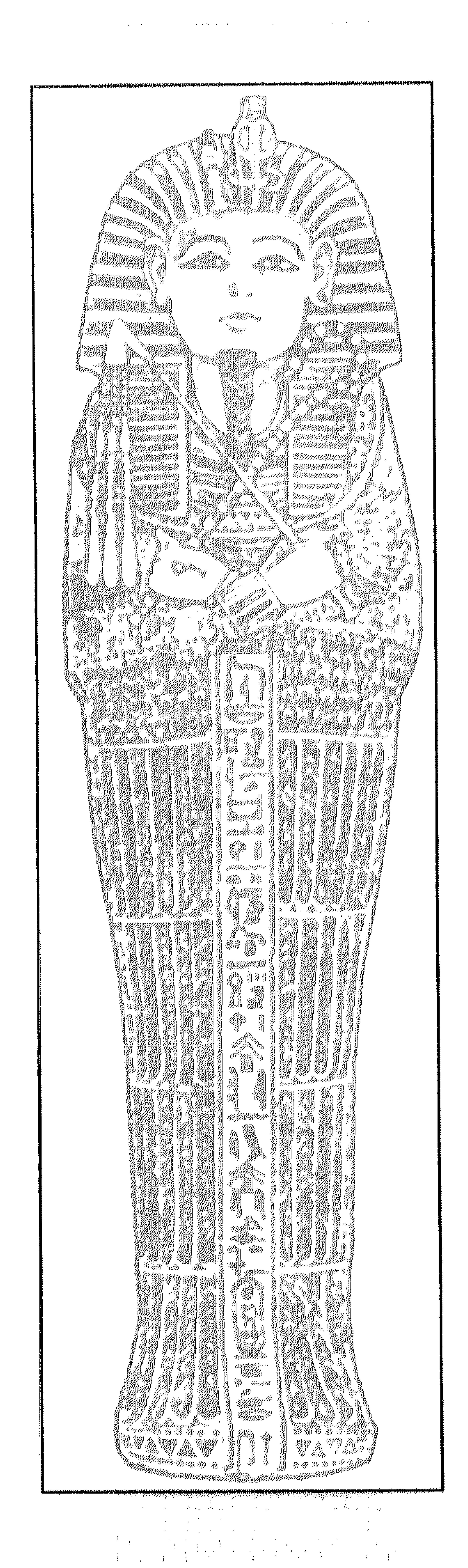
إلا أن هناك تابوتًا فى وادى الملوك لم يستطع أحد من لصوص القبور أن يسرقه أو يمسه بسوء لسنين طويلة .. هذا هو تابوت توت عنخ آمون .

## •• ومن توت عنخ آمون ؟

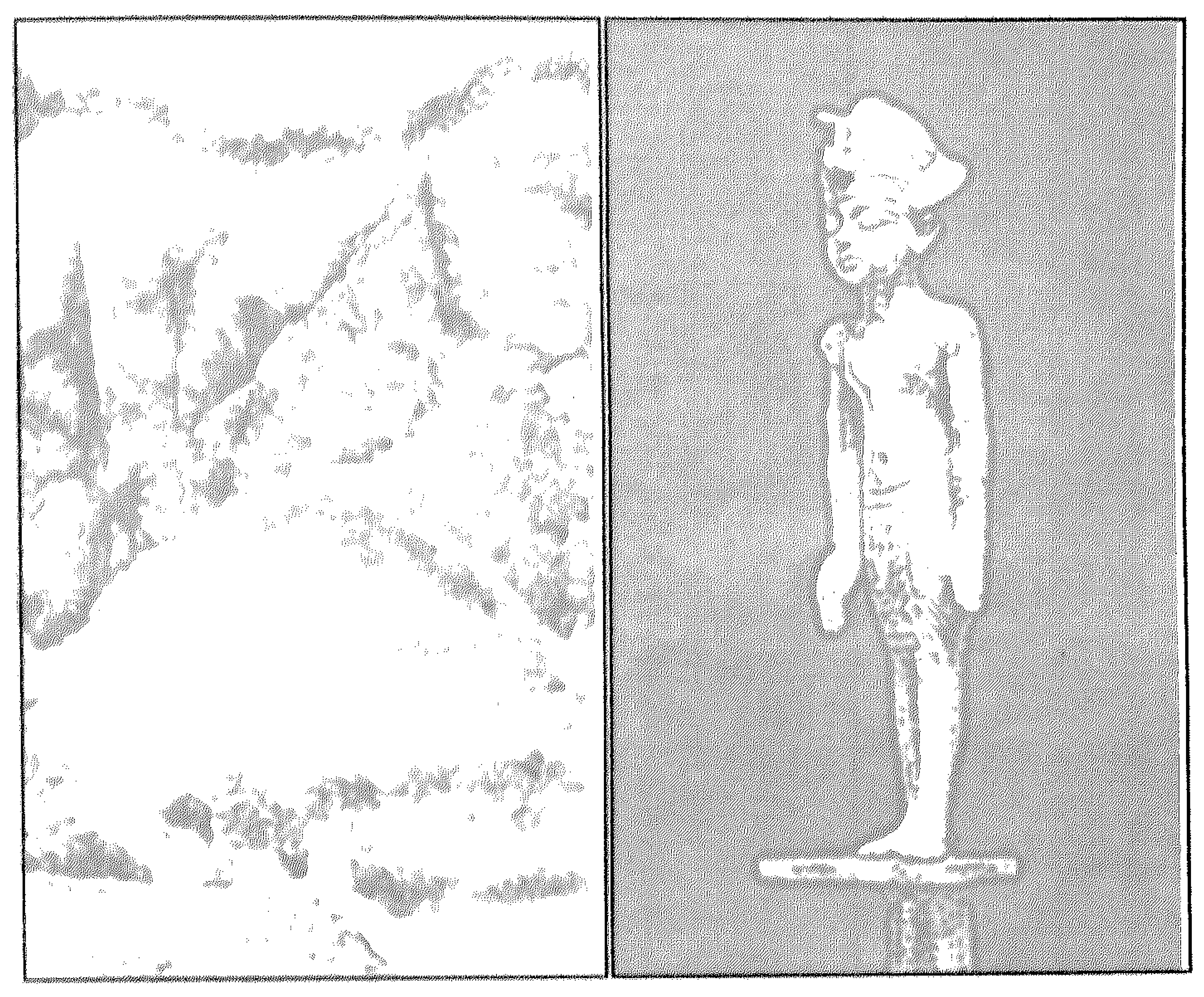
إنه الابن الوحيد للملك إخناتون .. وبعد وفاة أبيه تولى الحكم وهو لايزال فى التاسعة من عمره ، وذلك فى سنة ١٣٣٣ قبل الميلاد .

لكن توت عنخ آمون لم يعش طويلاً ، فبعد بضع سنوات مات وهو لايزال شابًا صغيرًا .

ووضع تابوت توت عنخ آمون داخل دهاليز محكمة فى وادى الملوك .. وكان يحتوى تابوته على العديد من الثروات والنفائس فكان بمثابة كنز ضخم لا يقدر بثمن.



مومياء توت غنخ آمون ... وهى مغطاة بكفن من الذهب الخالص ومزينة بزجاج ملون وعقيق أحمر (نوع من الأحجار الكريمة) .



تمثال من الذهب لتوت عنخ آمون عندما توّج ملكًا وهو لا يزال فى التاسعة من عمره

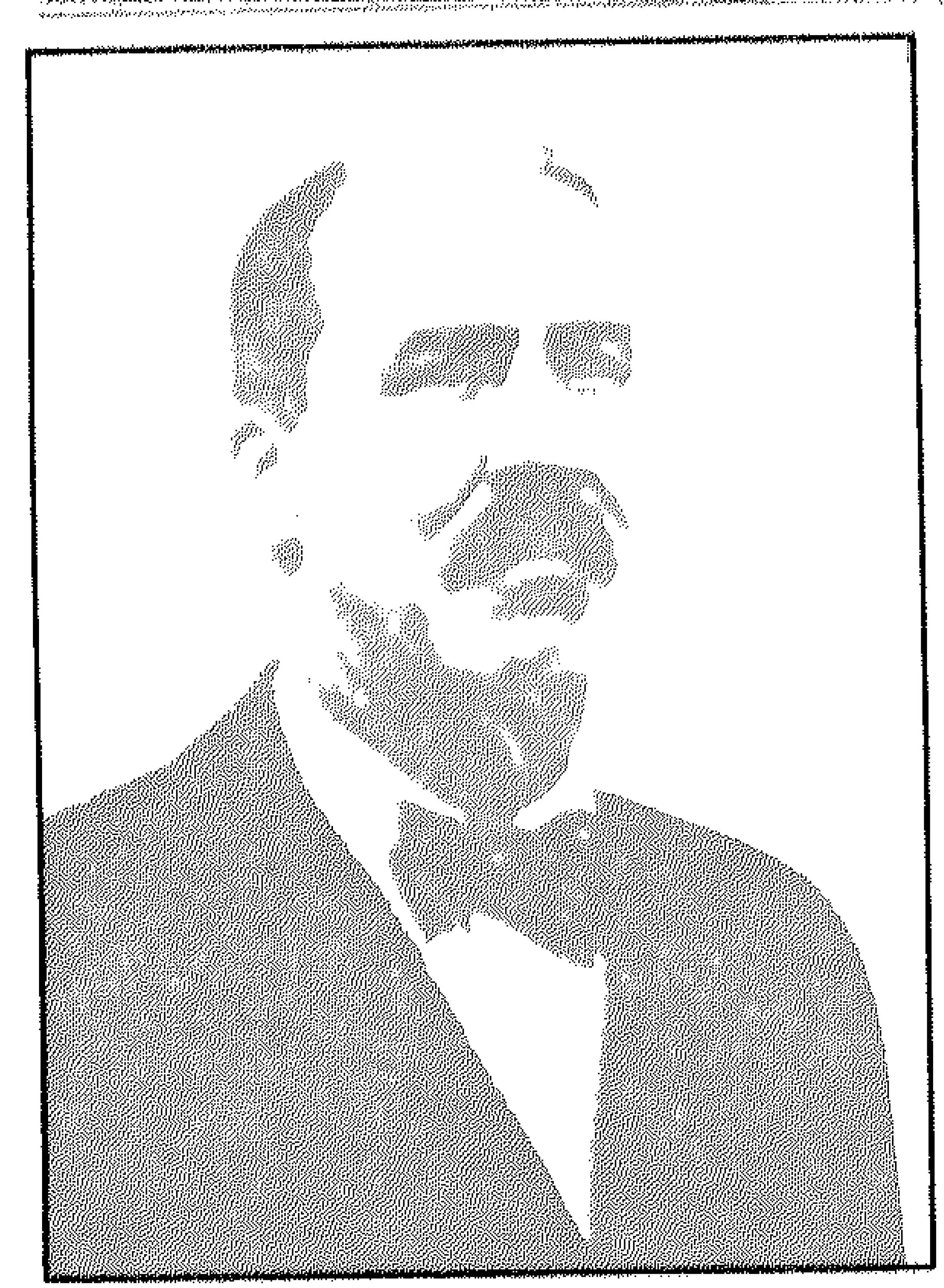
لقطة من وادى الملوك حيث كان يوجد تابوت توت عنخ آمون

ومن الغريب أن تابوت توت عنخ آمون ظل لفترة طويلة جدًا من الزمان وحتى سنة ١٩٢٢ فى مأمن من اللصوص ورواد القبور فلم يستطع أحد أن يتوصل إليه.

وعندما حدث ذلك ، أى عندما عُثر عليه ، أصيب كل من اقترب منه بالأذى وكأن لعنة الفراعنة قد تحققت !

فما الذى حدث بالفعل ؟ . وهل لعنة الفراعنة pharaoh's cures حقيقة أم أسطورة ؟

# كيف تم العثور على مقبرة توت عنخ آمون ؟


هوارد كارتر

جاء إلى مصر رجل إنجليزى فنّان عشق أرضها ، وآثارها ، وتاريخها الفرعونى المبهر المثير .. هو «هوارد كارتر» ، لكن كارتر لم يرحل عن مصر ومكث بها سنين طويلة بعدما أصر على البحث عن ذلك التابوت الذى اختبأ بمكان ما بوادى الملوك ، ولم يستطع أحد أن يتوصل إليه حتى ذلك الوقت .. إنه «تابوت توت عنخ آمون» .

كان كارتر عنيدًا شديد الإصرار .. فكان دائمًا يقول بنوع من التحدّى والعناد : «لابد أن أجد ذلك التابوت» .

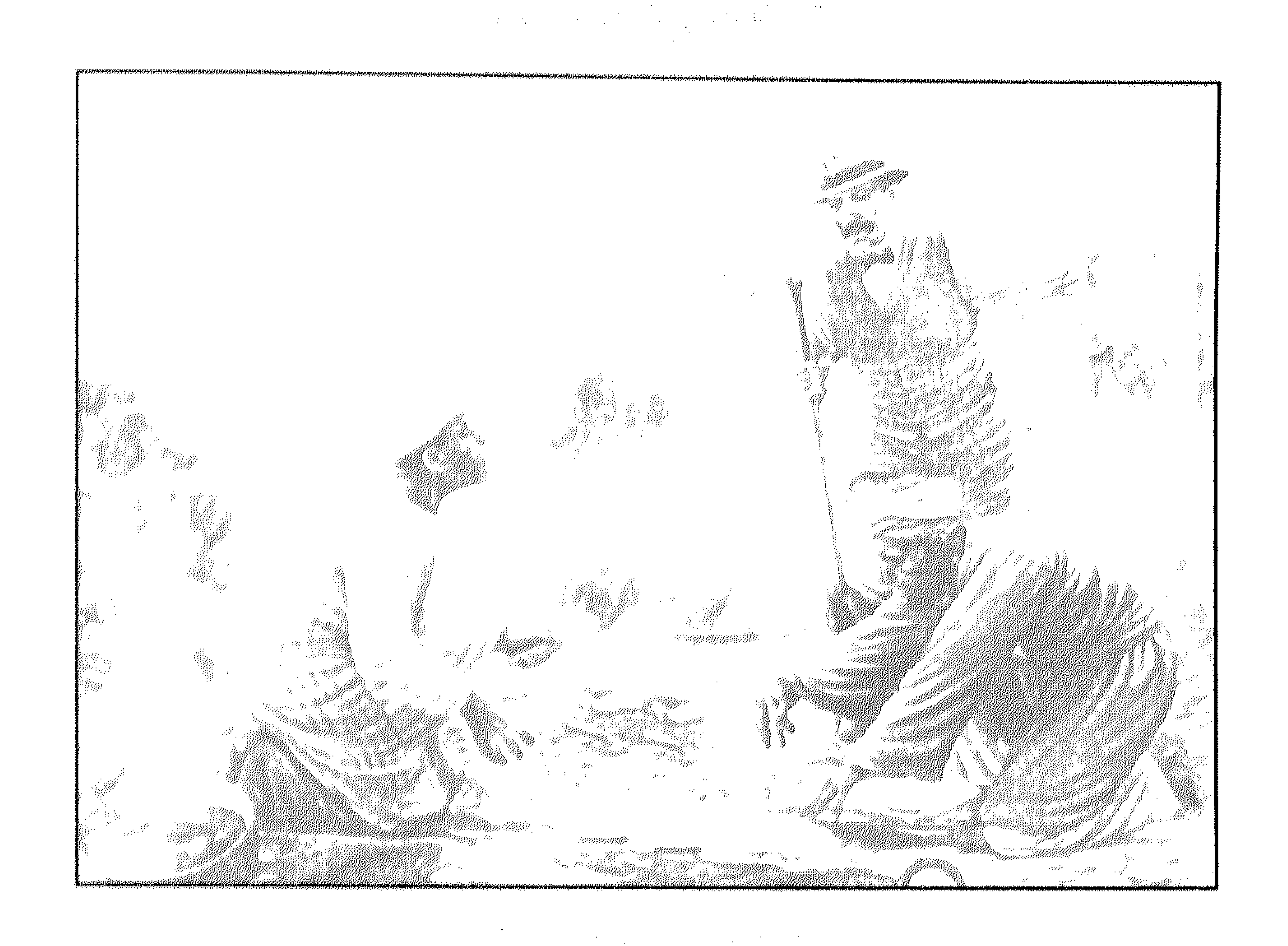
وذهب كارتر إلى وادى الملوك واستأجر مجموعة من الرجال من أهل الصعيد ليقوموا بأعمال الحفر ، واستمرت أعمال الحفر والتنقيب والبحث عن تابوت توت عنخ آمون مدة طويلة بلغت خمس سنوات !

والحقيقة أن بعض الناس ممن عرف حكاية لعنة الفراعنة ، وشهد أعمال الحفر كان يحذر كارتر من وقت لآخر من أن تصيبه هذه اللعنة فتعرضه لمكروه.

لكن كارتر لم يعبأ بذلك وبدا كأنه يسخر من لعنة الفراعنة !

وفى أحد الأيام من سنة ١٩٢٢ حدثت مفاجأة أثناء عملية الحفر والتنقيب، حيث ظهرت درجة كأنها درجة سُلم .. وعندما استمر الحفر ظهرت درجة أخرى ثم أخرى حتى تم الكشف عن ١٥ درجة سُلم .

وكـان لابد من تبـادر هذا السـؤال إلـى ذهن كـارتر ومن مـعـه : هـل هذه الدرجات تقود إلى مقبرة توت عنخ آمون ؟!



شكل يوضح أعمال الحفر والبحث عن مقبرة توت عنخ آمون .. وتظهر الدهشة على وجه كارتر ومن معه لحظة اكتشافهم درجة السُّلم

ونزل كارتر درجـات السلم ووجد أمامه بابًا مغلقًا فـأراد فتـحه .. لكنه وجب عليه الانتظار .. انتظار من ؟ .. انتظار اللورد «كارنار فون».

## •• من هو اللـورد «كـارنـارفـون» ؟

واللورد كـارنارفـون هو فى الحـقـيـقـة القـائد الفـعلى لـعمليات البـحث والتنقيب عن قبر توت عنخ آمون .. وهو المُموِّل لها .

وهو رجل إنجليزى شـديد الثراء حضـر إلى مـصـر لأمـور صـحـيـة لكنه

أعجب بآثارها وأراد أن يتسلى ويستمتع بالكشف عن المومياوات وخاصة مومياء توت عنخ آمون .. وقد نظم فريق بحث من الأثريين لذلك الغرض ثم رحل إلى إنجلترا وجعل كارتر يتولى مهمة قيادة فريق البحث.


اللورد كارنارفون

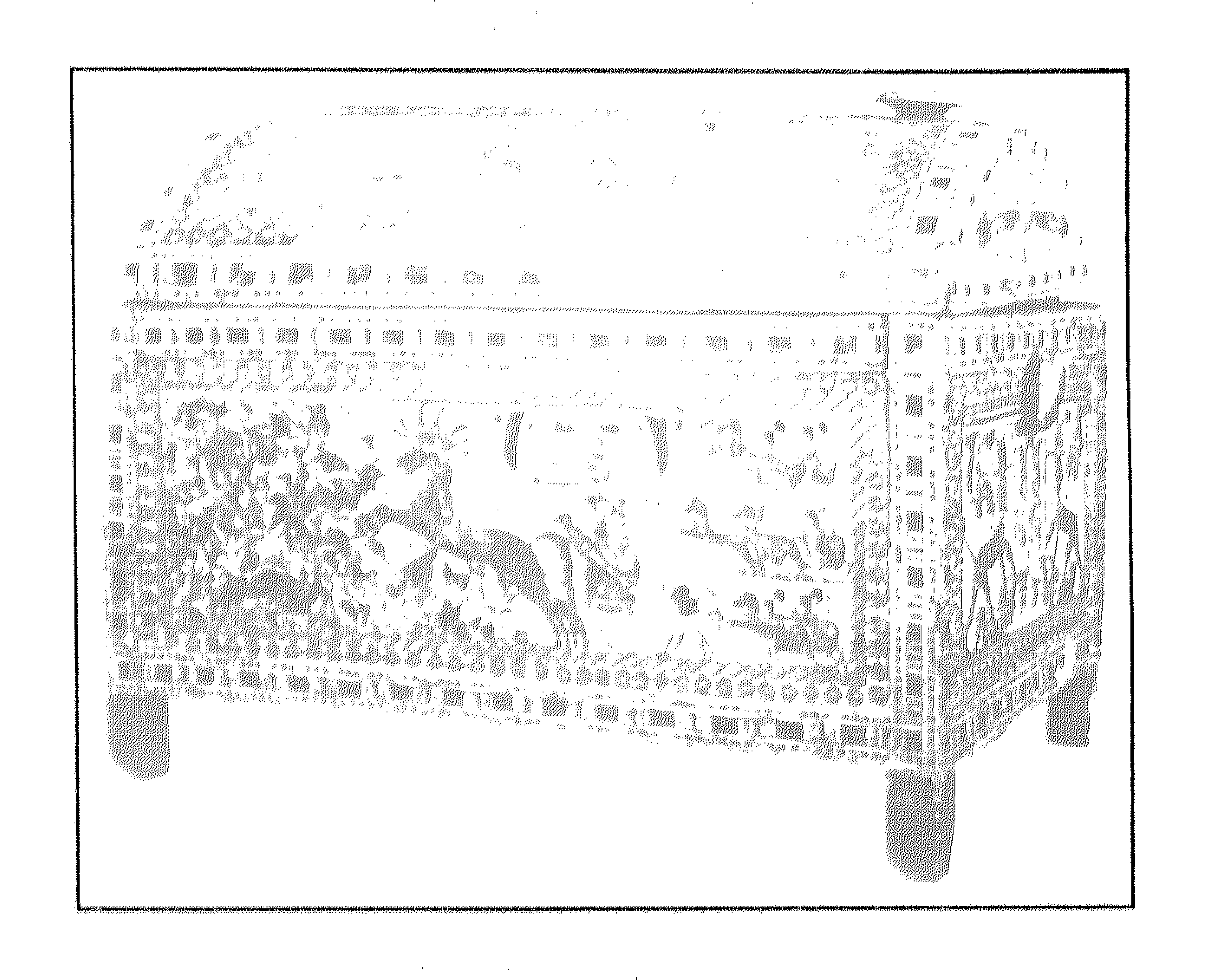
فى وقتنا الحالى ، يمكنك أن تحضر من لندن إلى القاهرة فى حوالى ست ساعات .. أما فى سنة ١٩٢٢ فكانت مدة الرحلة أطول من ذلك بكثير، فانتظر كارتر اللورد كارنارفون حتى حضر إليه بعد أسبوعين.

واتجه الاثنان على الفور إلى مكان المقبرة .. ونظرا بسرعة إلى الكتابة الهيروغليفية التى كُتبت على الباب لكنهما لم يهتما بها ، وقاما بفتح الباب والتسلل للداخل ، ووجد الاثنان أمامهما ممرًا صخريًا فمضيا خلاله حتى وجدا بابًا آخر موصدًا ، فأرادا أن يلتزما فى تلك المرة ببعض الحرص فقاما بعمل فتحة بالباب لاستشكاف ما وراءه .

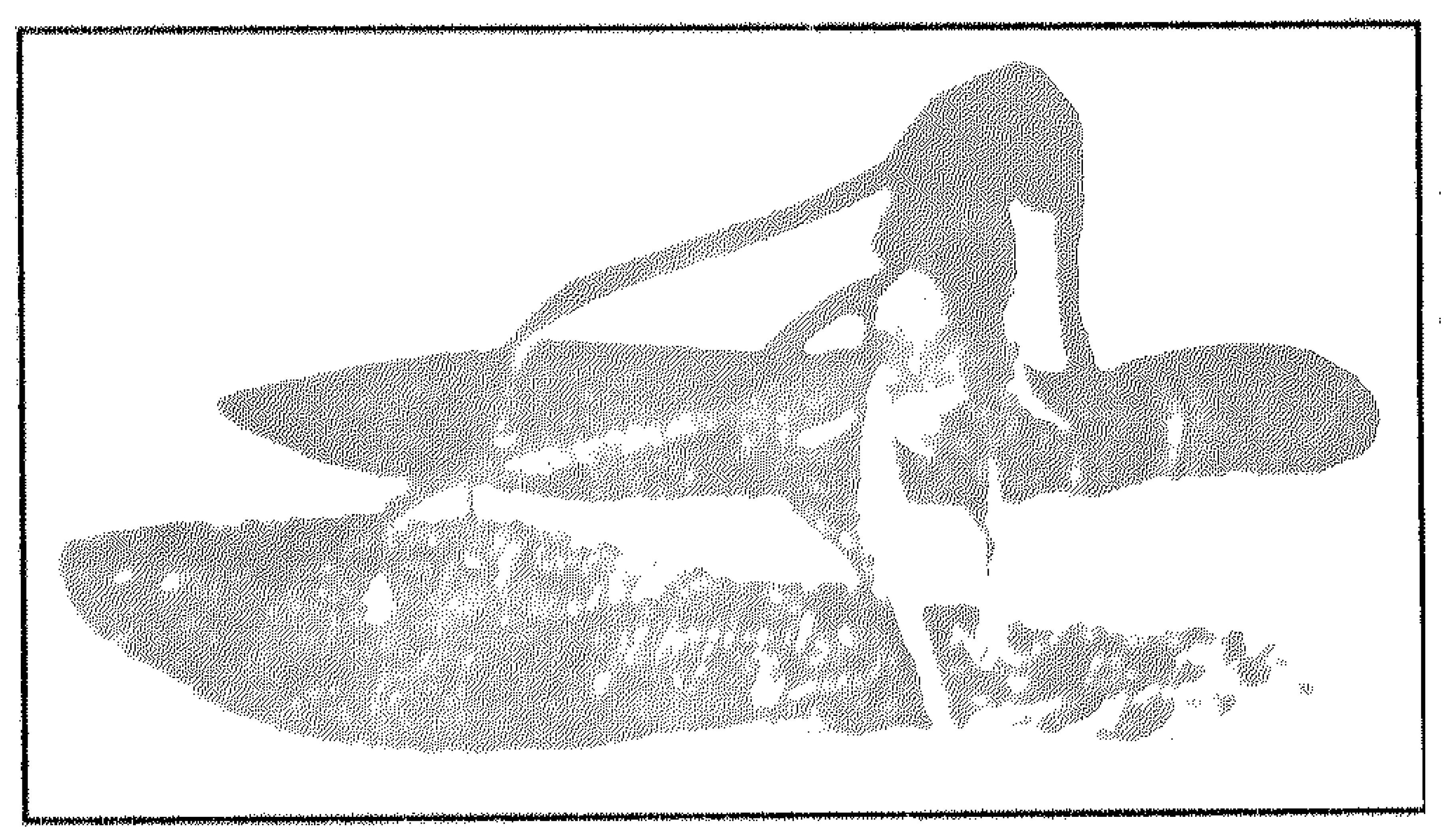
وكان كارتر هو أول من نظر من تلك الفتحة .. وما أن فعل ذلك حتى صار غير قادر على النطق من هول مارأى ! ولكن ماذا رأى ؟

ذكر كارتر بعد ذلك أنه رأى تماثيل لحيوانات غريبة مخيفة .. ورأى ذهبًا وكنوزًا بمختلف المكان .

لقد كانت مقبرة توت عنخ آمون مليئة بالفعل بثروات لا تقدر بثمن وبمقتنيات غريبة مثيرة .. مثل الأحجار الكريمة التى ظلت محتفظة ببريقها وجاذبيتها .. وصناديق وخزائن بديعة الصنع والزخرفة ..وتماثيل ذهبية .. وأسرَّة على شكل حيوانات ، وتاج ذهبى عجيب المنظر ، وغير ذلك ، وكل هذه الثروات لم تُمس طوال مايزيد على ٣٠٠٠ سنة !



صندوق بديع الصنع عُثر عليه بمقبرة توت عنخ آمون يظهر عليه رسومات فرعونية تصوِّر توت عنخ آمون وهو يقود جيشه لمحاربة الأعداء



هذا الحذاء الذهبى عُثر عليه بمقبرة توت عنخ آمون ليرتديه بعدما تعود له الروح من جديد



وهذا الجعران عبارة عن حجاب وضع بالمقبرة لحماية توت غنخ آمون
خلال رحلته إلى الحياة الأبدية بمملكة الموت

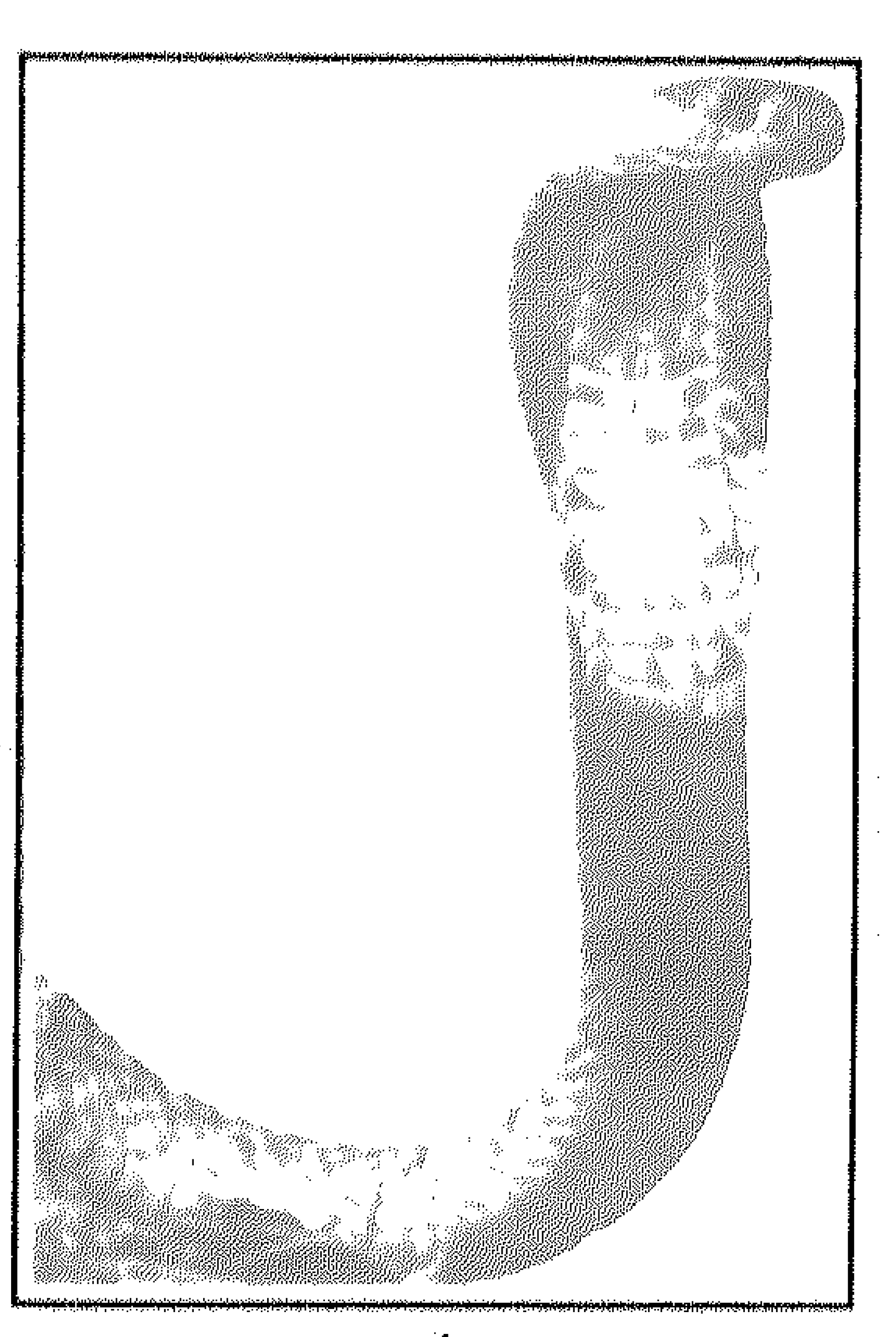
ودخل الرجلان من ذلك الباب ، ومرّا بتلك الكنوز والثروات البديعة الغريبة حتى وجدا نفسيهما أمام باب ثالث مقفول ، لكنهما لم يمرا خلاله وفضلا التوقف مؤقتا عند ذلك الحد من الاستكشاف حتى يقوما بجمع تلك الثروات والكنوز .

وعندما عاد كارتر إلى منزله فى المساء وجد خدمه فى حالة ذعر وقلق فسألهم : «ماذا جرى؟» .. فرد عليه أحدهم : «لابد أنك فتحت القبر .. لقد أصابتنا اللعنة !»

واندهش كارتر من ذلك السؤال ، ثم عرف من خلال حديثه إلى الخدم سبب توجيه ذلك السؤال الغريب . فقد اتضح أنه فى نفس التوقيت الذى دخل فيه كارتر مقبرة بتوت عنخ آمون التهم ثعبان من نوع الكوبرا عصفور الكناريا الذى احتفظ به كارتر بمنزله !

فقد كان من المعروف أن ثعبان الكوبرا يرمز إلى الملكية عند الفراعنة

وأنه يُخرج نارًا من فمه فى وجه الأعداء ، ولذا كان ملوك الفراعنة يضعون تمثالا صغيرًا للكوبرا فى مقدمة تاجهم الذهبى .



كانت الكوبرا عند قدماء المصريين رمزًا للملكية ورغم وحشيتها إلا انها كانت تعتبر حيوانًا له مكانة خاصة جدًا لأنها وإن كانت تتسبب فى قتل الناس أحيانا إلا أنها تطهر المدن من الفئران والمقصود بهم الجبناء والخونة

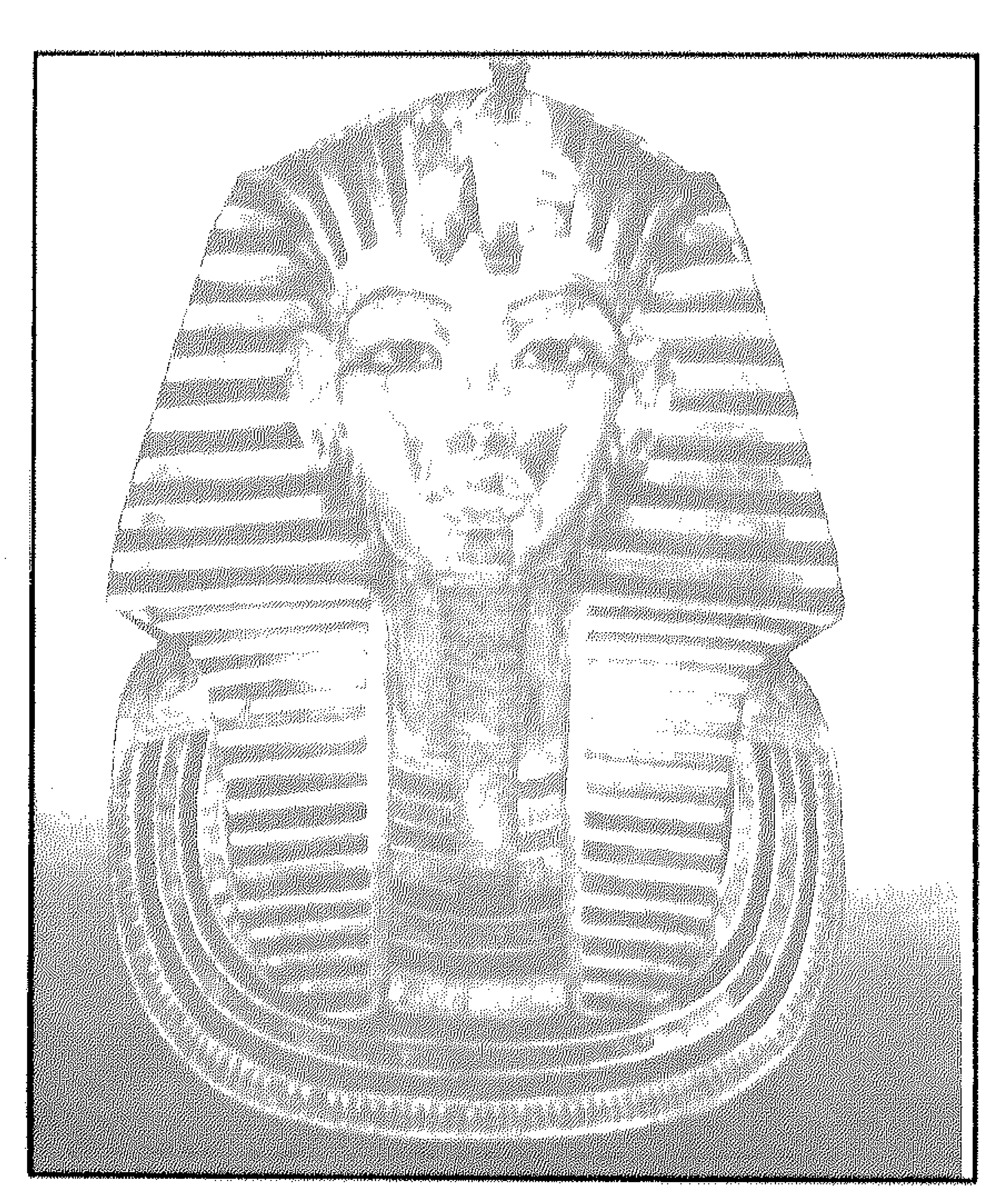


ويظهر فى هذه الصورة تاج توت عنخ آمون مزودًا بتمثال صغير للكوبرا فى مقدمته .

لكن كارتر لم يعبأ بما ذكره الخدم عن الكوبرا ولعنة الفراعنة ، وذهب فى اليوم التالى لجمع ثروات وكنوز مقبرة توت عنخ آمون ، وقد كانت تلك الثروات كثيرة ومتعددة لدرجة أن كارتر ورجاله احتاجوا إلى قماش من القطن للف تلك الآثار بلغ طوله حوالى كيلو متر واحدا!

وقام كارتر ورجاله بجمع الآثار التى كانت تشتمل على أشياء عديدة مختلفة مثل: الآلات الموسيقية ، والملابس، والأوعية الفخارية ، والتماثيل ، والصناديق الذهبية وغير ذلك .

وأغلب تلك الآثار أُرسلت إلى القاهرة عاصمة مصر بواسطة قوارب مائية .. أما الآثار القيمة جدًا فقد أُرسلت إلى القاهرة داخل قطار خاص تحت حراسة مشددة.



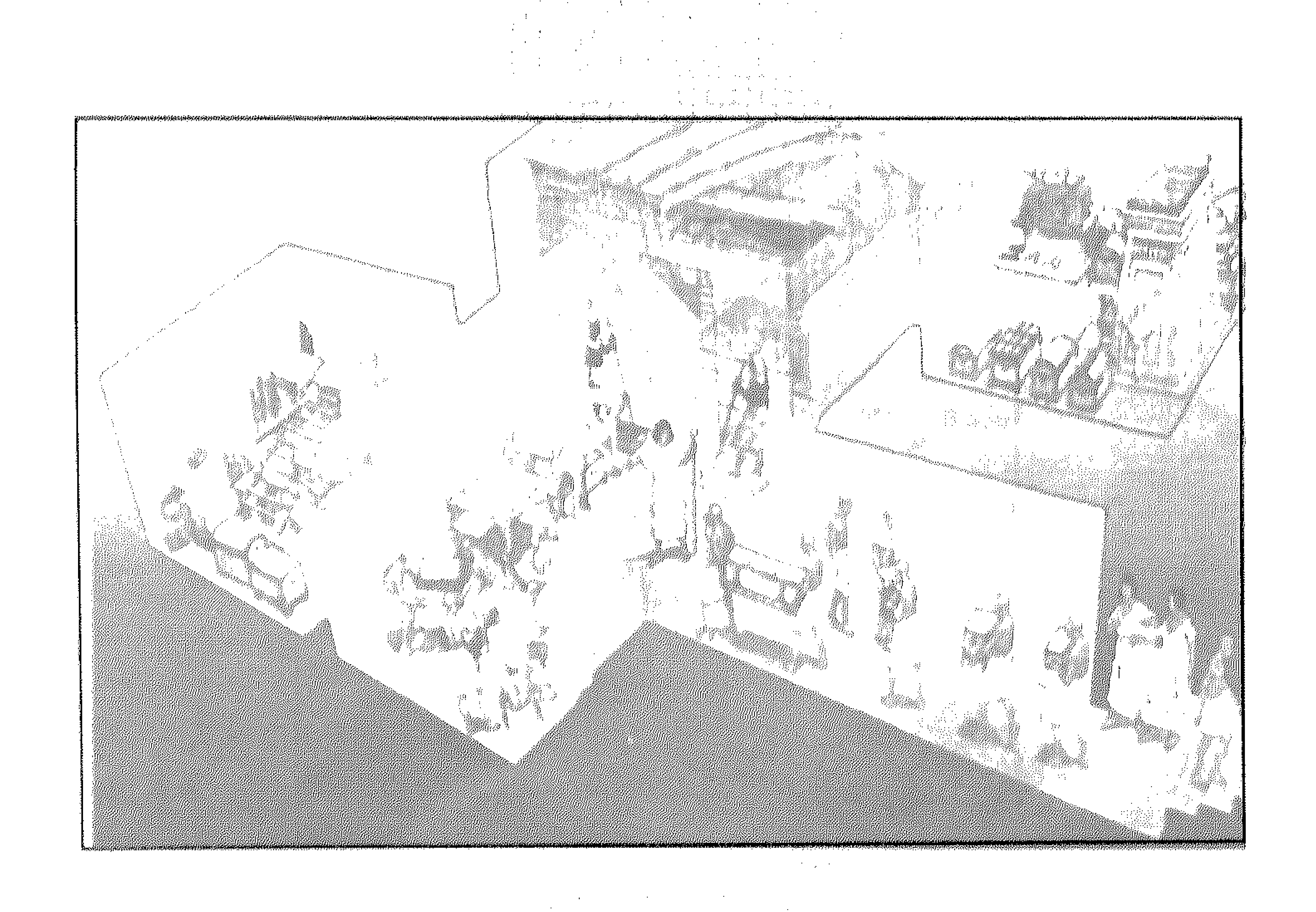
غطاء رأس توت عنخ آمون وهو من الآثار القيمة جدًا والتى لاتقدر بثمن ، صُنع هذا الغطاء من كمية من الذهب زادت على ١٠كيلو جرامات كما استخدم فى زخرفته الزجاج والأحجار الكريمة

وأخيرًا لم يبق سوى فتح الباب الثالث واستكشاف ما وراءه .

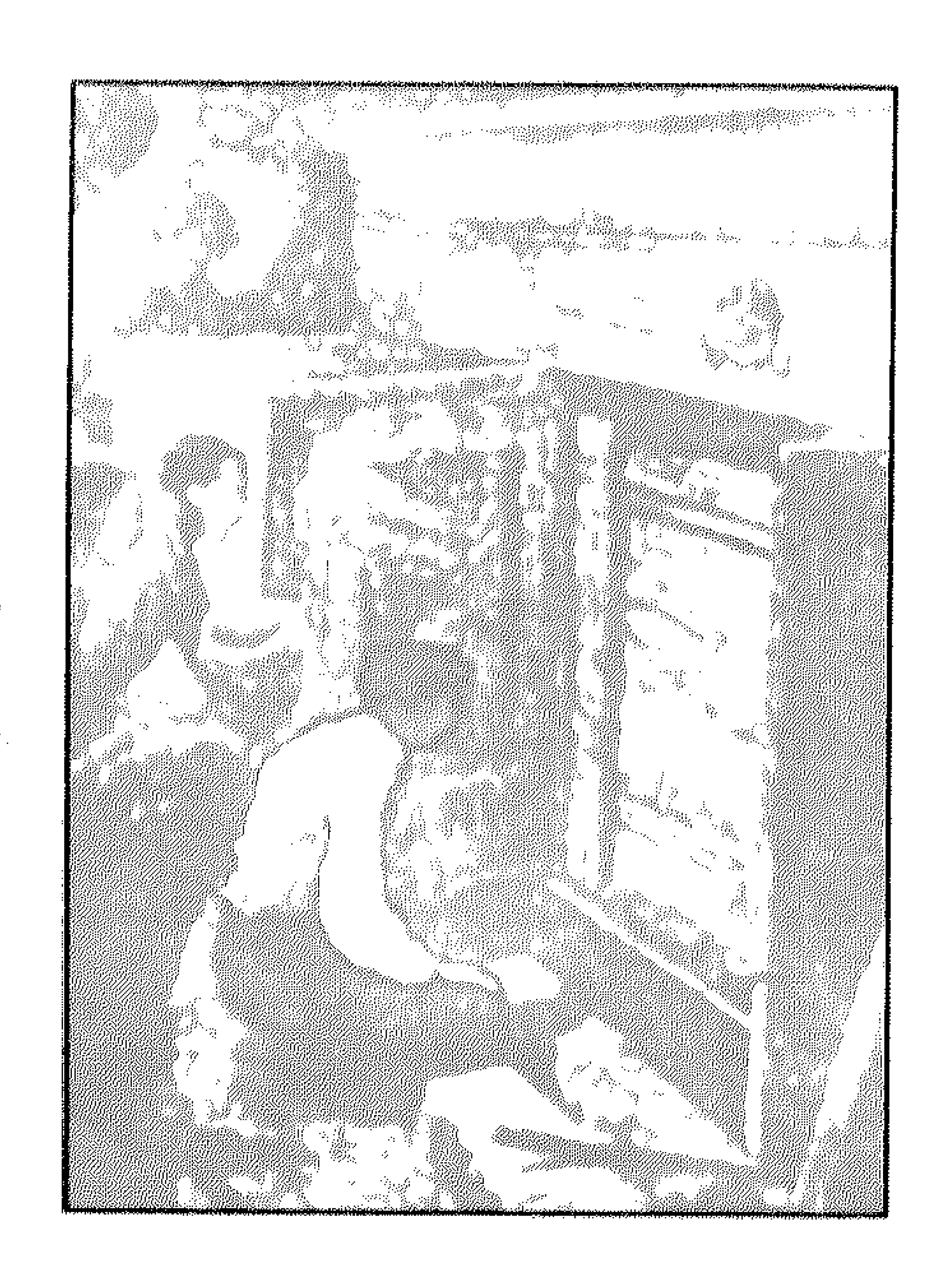
فقام كارتر ورجاله بإزاحة الصخور التى وضعت أمام الباب ، وعندما خطا للأمام مع رجاله دهشوا دهشة شديدة فقد رأى كارتر أمامه ضريحًا Shrine له جدار من الخشب المغطى بالذهب ، وعندئذ أدرك كارتر أنه أمام أفخم ضريح لمومياء فرعونى عُثر عليه !

ولكن ذلك الضريح لم يكن هو الضريح الوحيد فقد وجد بداخله ثلاثة أضرحة أخرى لها نفس الجدران الذهبية !

وداخل آخر ضريح وجد كارتر تابوتًا من الحجر Sarcophagus وداخل ذلك التابوت وجد ثلاثة أكفنة ملتفة حول بعضها .. وكان الكفن الأخير مصنوعًا من الذهب ووجد بداخله مومياء توت عنخ آمون !



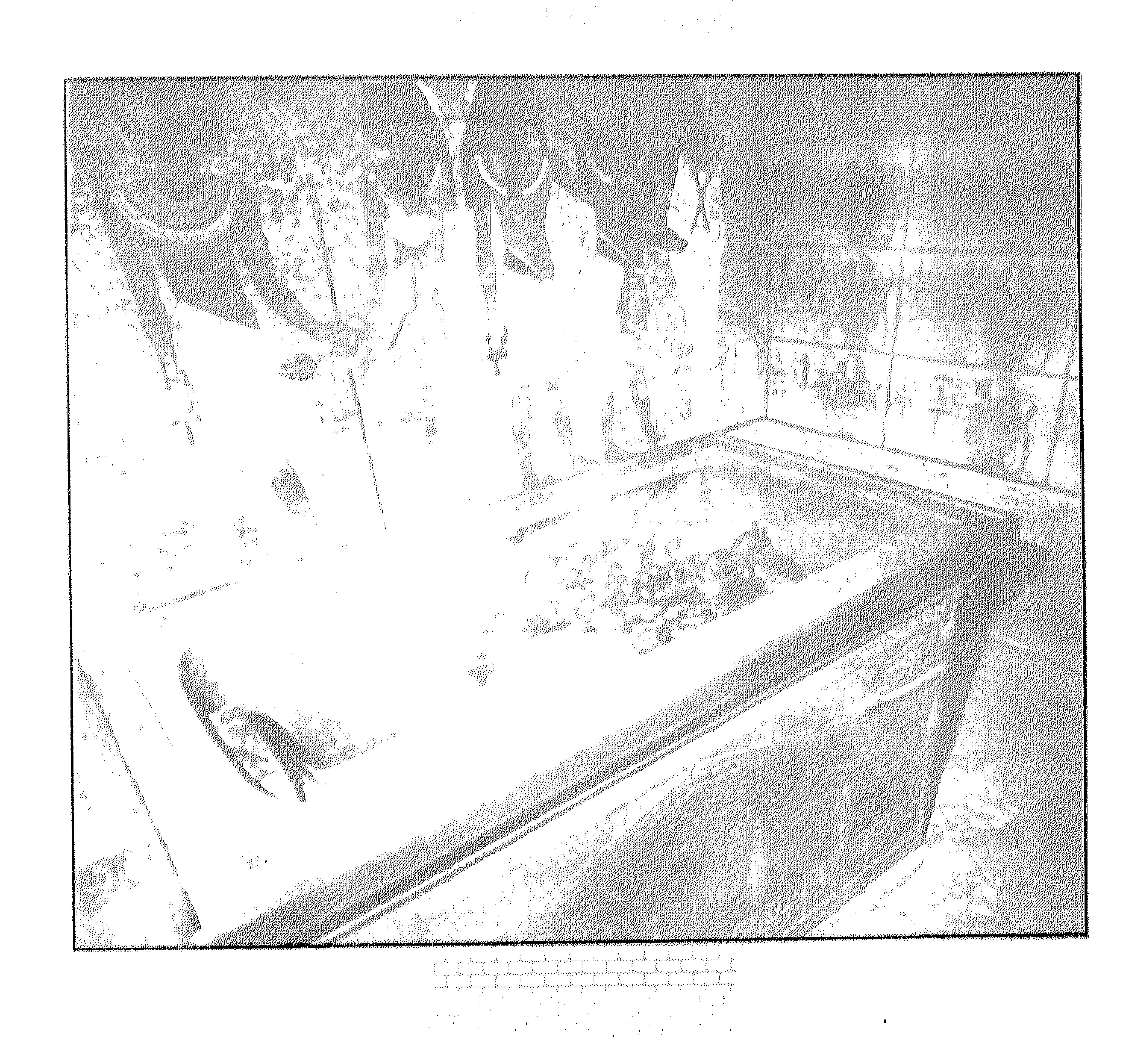
الضريح الرباعى الذى عثر بداخله على مومياء توت عنخ آمون



صورة حقيقية للضريح الملكى .. ضريح توت عنخ آمون والذى شغل تقريبًا كل الحجرة الثالثة .



توت عنخ آمون فى كفنه الذهبى المحلى بالنقوش والكتابة الفرعونية



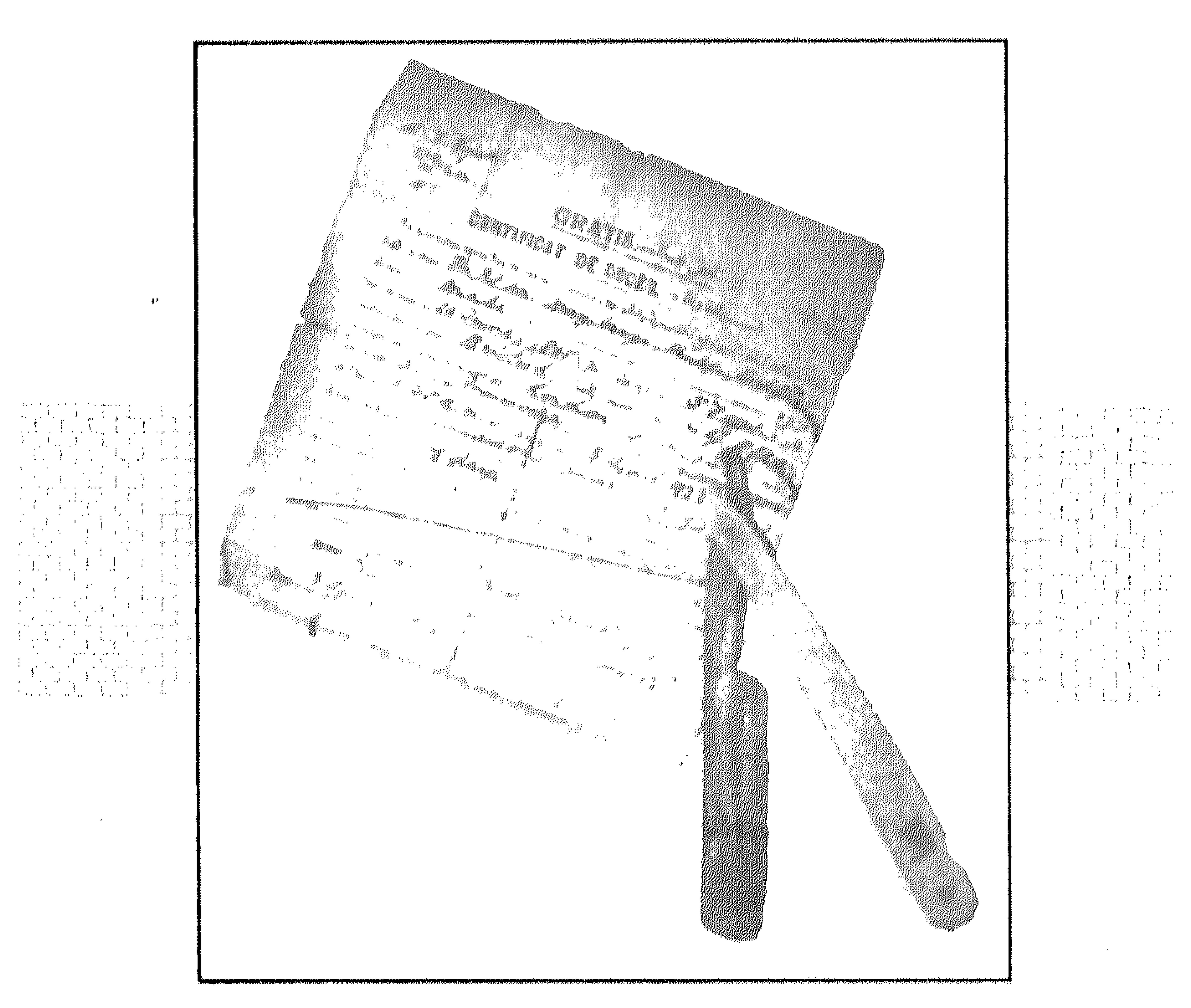
توت عنخ آمون داخل تابوته الحجرى

وبمجرد فتح تابوت توت عنخ آمون لم يستطع أحد سواء كارتر أو من معه استكمال البحث والاستكشاف .. ولكن لماذا ؟

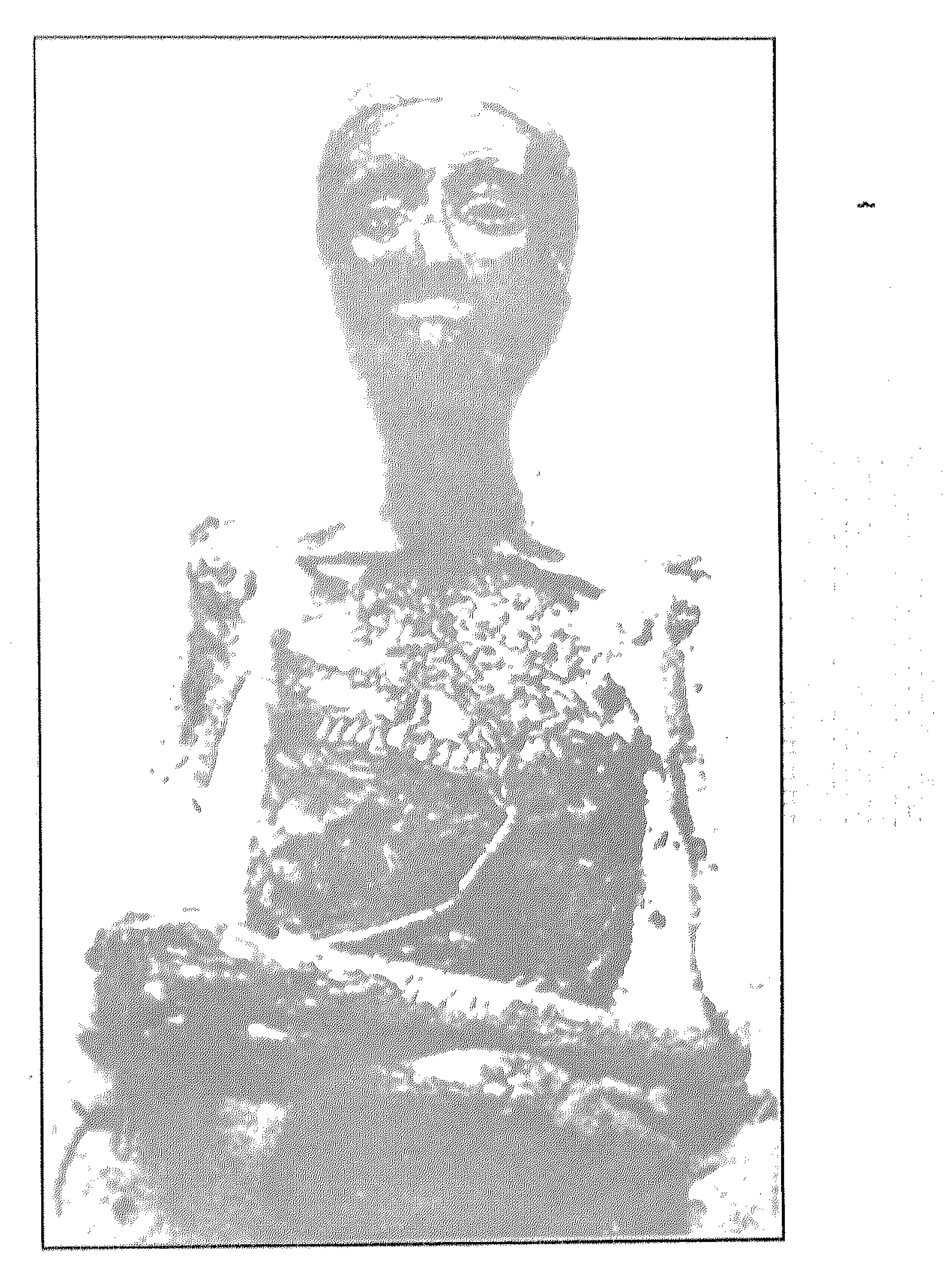
لأنه حدثت حادثة للورد كارنارفون حيث لسعته حشرة لسعة مؤلمة فى خدّه، وعاد الرجال إلى منازلهم وتركوا المكان .

وقد حدث بعد ذلك أن قام كارنارفون بحلاقة ذقنه فمرّ بالموسى - دون قصد - على مكان اللدغة فجرحها والتهب مكانها بسرعة ، وانتشر الالتهاب فى جسمه ودبت فيه الحُمّى ، ورقد كارنارفون فى فراش المرض وجاءت أسرته من لندن والتفت حوله .. ولم يمر سوى أيام قليلة حتى انتهى كل شيء .. فقد مات اللورد كارنارفون !!

ولم يستطع أحد تفسير ما حدث ! ولم تنته المفاجآت عند ذلك الحد ، ففى لندن وفى نفس التوقيت الذى مات فيه اللورد كارنارفون تقريبًا أصيبت أذن كَلْبه - سوزى - وراح يعوى ثم سقط ميتًا !!



يظهر بهذه الصورة «موسى الحلاقة» الخاص باللورد كارنارفون والذى كان سببًا فى وفاته .. ويظهر معه شهادة وفاته مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.



على الرغم من أن كنوز توت عنخ آمون قد ظلت فى حالة سليمة طوال تلك الفترة الطويلة من الزمن إلا أن جثة توت عنخ آمون نفسها قد أصابها بعض الفساد كما يظهر من هذه الصورة.

## •• لعنة الفراعنة ما زالت مستمرة :

ولم تتوقف لعنة توت عنخ آمون بموت اللورد كارنارفون ، ولكن حدثت مفاجآت أخرى عديدة .

ففى خلال فترة قصيرة تالية لحادث موت كارنارفون ، مات ١٢ فردًا من

أعضاء فريق البحث الذين حضروا فتح مقبرة توت عنخ آمون .. وجميعهم ماتوا صغارًا وبطريقة مفاجئة !

فبعد وفاة كارنارفون مباشرة ، أصيب «آرثر ماس» أحد أعضاء البعثة الأساسيين ..حيث شعر فجأة بإعياء شديد ، ثم فقد الوعى ومات قبل أن يصل إليه الأطباء ! ومات بعده «أركيبولد ريد» المصور الخاص بالبعثة ، ميتة مشابهة لوفاة «أرثر ماس» ، ولكنه مات بعد عودته إلى لندن !

ووجد «ريتشارد بيثل» ميتًا فى فراشه بعد هبوط شديد بالقلب .. ومات كذلك «جويل وول»، والذى كان أول الزائرين للقبر حيث مات بعد إصابته بحمى لم يعرف الأطباء تشخيصها ! .. فيما يبدو أن لعنة الفراعنة قد حلّت كذلك بأصدقاء كارنارفون .. فعندما عرف صديقه الحميم «جورج كود» نبأ وفاته .. جاء على الفور إلى القاهرة .. وقام أثناء رحلته بزيارة قبر توت عنخ آمون.. وفى اليويم التالى وجد ميتًا بحجرته !

كما مات عالم آثار فرنسى عقب زيارته لمقبرة توت عنخ آمون بسبب تعرضه لحادث سقوط وإصابته بكسور شديدة.

ومات كذلك أحد أعضاء فريق البحث والذى كان يعمل متخصصًا بالفحص بأشعة إكس وهو فى طريقه لفحص مومياء توت عنخ آمون بالأشعة .. ولم يعرف أحد سبب وفاته المفاجئة !

ومات ثرى أمريكى الجنسية بعد زيارته لمومياء توت عنخ آمون .. واعتقد أنه مات بسبب إصابته بعدوى فيروسية .

واستمرت لعنة الفراعنة تلاحق كل من شارك فى مهمة البحث عن مقبرة توت عنخ أمون ، فمنهم من مات، ومنهم من فقد كل ثروته ، وبحلول سنة ١٩٣٠ ، لم يبق منهم إلا اثنان على قيد الحياة !

ولكن فيما يبدو أن لعنة الفراعنة قد استمرت تلاحق كل من تبقى من أعضاء فريق البحث حتى فترة متأخرة من حياته .

ففى سنة ١٩٧٠ ، كان «ريتشارد أدامسون» البالغ من العمر وقتذاك ٧٠ عامًا هو آخر من تبقى من أفراد البعثة ، حيث كان يعمل حارسًا خاصًا للورد كارنارفون .

وفى ذلك الوقت استضافه برنامج تليفزيونى لمناقشة موضوع «لعنة الفراعنة» ، فقال ريتشارد أدامسون : «لم أصدق لدقيقة واحدة صحة هذه الأسطورة» .

وبعد انتهاء الحديث التليفزيونى ، استقل ريتشارد أدامسون سيارة «تاكسي» عائدا لمنزله .. فوقع حادث اصطدام للسيارة ، وارتمى أدامسون من السيارة إلى وسط الطريق فدهمته سيارة لورى عابرة ، وهشمت رأسه تمامًا !

والغريب أن أدامسون أثناء حديثه عن لعنة الفراعنة فى البرنامج التليفزيونى لم يتخوف مما جرى لأفراد البعثة ولا مما جرى لأفراد عائلته نفسها ، ففى أول مرة وأثناء سخريته بالحديث من الفراعنة فى حوار دار بينه وبين زوجته .. ماتت زوجته بعد ذلك الحديث بيومين ! وفى المرة الثانية

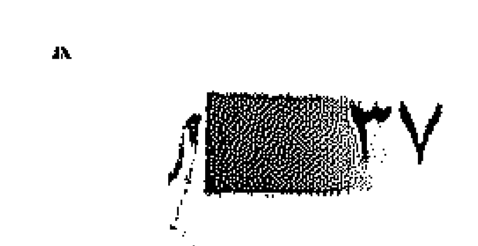
التى تعدى فيها بالحديث على الفراعنة ، تعرض ابنه لحادث طائرة ورق وقبع جريحًا فى المستشفى بين الحياة والموت ، أما فى المرة الثالثة فقد وقع له حادث وأصيب فى رأسه ، وأثناء وجوده فى المستشفى قال : «بالرغم من ذلك .. فإنى أنكر وجود أى علاقة بين ما يسمى بلعنة الفراعنة وبين ما حدث لأفراد عائلتى» !

## •• عملية نقل غطاء الرأس الذهبى لتوت عنخ آمون إلى لندن :

وفى سنة ١٩٧٢ ، أصابت لعنة الفراعنة من جديد الأثريين والذين شاركوا فى مهمة نقل غطاء الرأس الذهبى لتوت عنخ آمون إلى إنجلترا ليعرض فى متحف لندن .. والذى كان يعد بذلك الاكتشاف رقم خمسين لمومياوات الفراعنة .

وكان ممن شاركوا فى تلك العملية الدكتور جمال محرز مدير عام الآثار بمتحف القاهرة وقتذاك ، وكان محرز من المعارضين تمامًا لفكرة لعنة الفراعنة .. رغم وفاة مساعده الخاص خلال ساعات بعد توقيعه اتفاقية بنقل كنوز توت عنخ آمون إلى متاحف باريس .

وقال الدكتور محرز فى حديث له : «أنا لا أؤمن إطلاقا بوجود لعنة الفراعنة .. ولعلى أكون شخصيًا الدليل المؤكد على صحة ذلك فأنا من أكثر الأثريين الذين تعرضوا للمومياوات والآثار ، وبالرغم من ذلك فإنى لا أزال بحمد الله معافًا على قيد الحياة » .



وفى ٣ فبراير سنة ١٩٧٢ ، حضر إلى متحف القاهرة العمّال المختصون باستلام غطاء الرأس الخاص بتوت عنخ آمون لنقله إلى لندن .. وفى نفس اليوم مات الدكتور محرز بعد هبوط مفاجئ بالقلب .. وكان عمره ٥٢ عامًا !

أما طاقم الطائرة التى نقلت غطاء الرأس لتوت عنخ آمون إلى لندن فقد لاحقتهم كذلك لعنة الفراعنة !

ففى خلال الخمس سنوات التالية للرحلة تعرّض ستة من أفراد طاقم الطائرة لأخطار وحوادث مختلفة ، فمات بعضهم ، بينما ظل الآخرون يعانون من الفقر الشديد.

وقد حدث أن قام الضابط الفنى للطائرة «إيان لانسدون» بتصويب ركلة بقدمه إلى صندوق الشحنة على سبيل المزاح والسخرية ، قائلا : «ها أنذا قد ركلت بقدمى أغلى شيء فى العالم» (فالمعروف أن مقتنيات توت عنخ آمون لاتقدر بثمن) .. وبعد أيام من انتهاء الرحلة سقط الضابط من فوق سلم مرتفع ، ووضعت ساقه فى الجبس لمدة خمسة أشهر بعد أن أصيب بكسر شديد بها.!

أما الضابط «جيم ويب» من أفراد الطاقم فقد خسر ممتلكاته بعد أن التهم حريق منزله ! .. أما الفتاة مضيفة الطائرة فتعرضت لإصابة بالرأس ، وأجرى لها جراحة فقدت بعدها شعر رأسها !

ويقول الكابتن «بريان رونسفول» وهو فرد آخر من أفراد الطاقم : «أثناء الرحلة ، كنا نلعب (الكوتشينة) فوق صندوق الشحنة .. ثم رحنا نتناوب الجلوس فوق الصندوق ، ونحن نضحك ونسخر من الفراعنة».

كان الكابتن فى ذلك الوقت فى سن الخامسة والثلاثين .. وأصيب من بعد تلك الرحلة بأزمة قلبية حادة جعلته يعيش عليلا بقية عمره !

ثم مات اثنان آخران من أفراد الطاقم بأزمة قلبية وهما الضابط «ريك لورى» والمهندس الفنى «كين باركنسون» وقد قالت زوجة الأخير فى حديث لها : «لقد ظل زوجى يعانى من الأزمة القلبية كل عام فى نفس ميعاد الرحلة حتى قضت عليه الأزمة تمامًا ومات فى عام ١٩٧٨ وهو لا يزال فى الخامسة والأربعين من عمره» !

ومات كذلك كابتن «لورين» من أفراد الطاقم ، والتى قالت زوجته عن حادث وفاته : «إنها لعنة الفراعنة .. لقد كان زوجى سليمًا من أى مرض ، ومات وهو فى الأربعين من عمره» !.

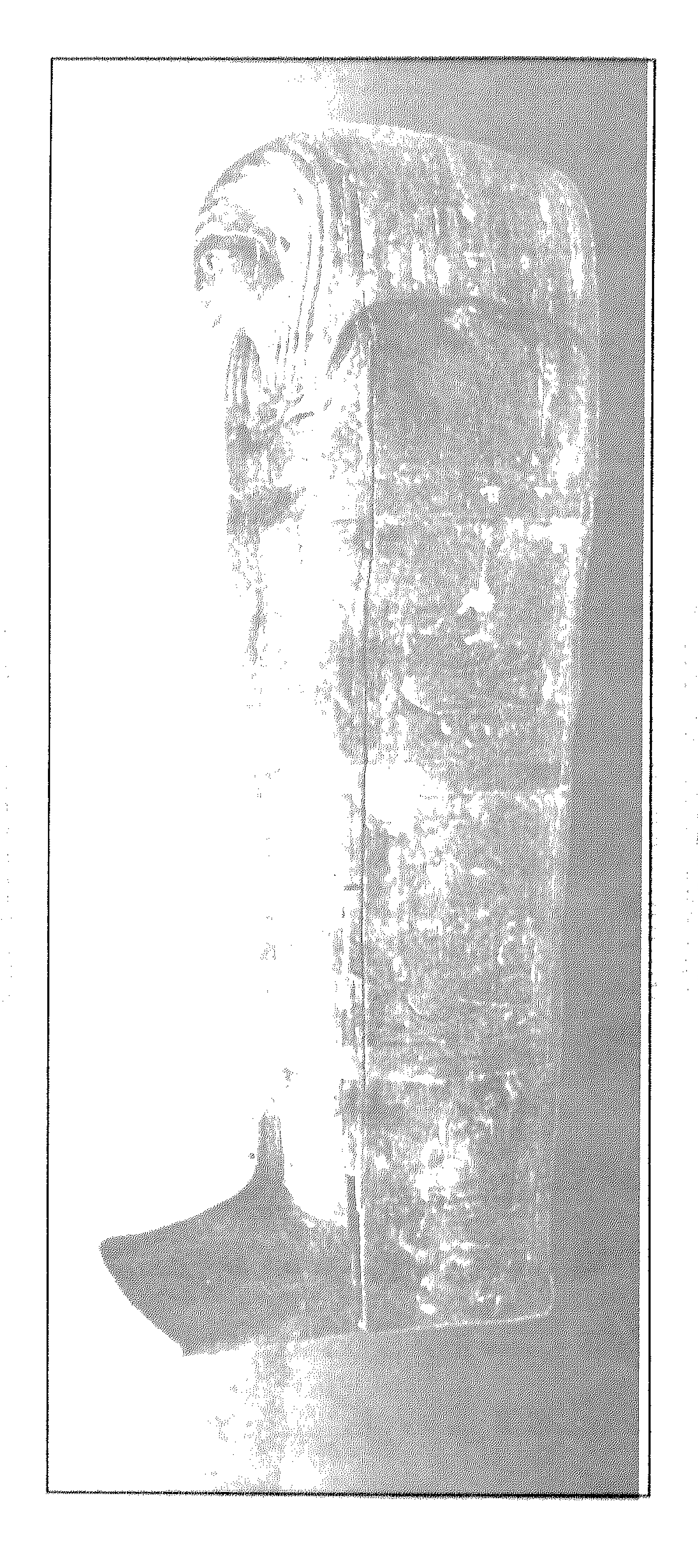
## ••ولكن هل كانت لعنة الفراعنة مختصة بمومياء توت عنخ آمون فقط؟

إن الأمر يبدو غير ذلك ، فقد حدثت حوادث أخرى لبعض ممن انتهكوا حرمة قبور أخرى من قبور الفراعنة .

ففى بداية السبعينيات ، قام عالم آثار إنجليزى اسمه «ولنز أميري» بعملية بحث وتنقيب فى منطقة سقارة للعثور على مقبرة إمنحوتب، وأثناء ذلك عثر بالصدفة على تمثال أوزيريس، وبمجرد أن أمسك بالتمثال بيديه مات بنزيف فى المخ !

وفى حالة أخرى حدثت فى أواخر القرن التاسع عشر ، تم نقل كفن لفرعون آخر إلى إنجلترا .. وعندما قام صاحب الطرد باستلامه فقد أحد ذراعيه فى الحال حيث انفجر مسدسه فى جيبه فحطمت ذراعه طلقات الرصاص !

أما السفينة التى نقلت المومياء فانفجرت فى المياه بعد تلك الرحلة .. أما المكان الذى آوى المومياء فأصابه حريق دمّره تمامًا .. والمصور الذى التقط صورة فوتوغرافية للمومياء فأطلق الرصاص على نفسه .. أما المرأة زوجة صاحب الطرد ففُقدت فى البحر !



«الموت سيدرك كل من يقلق الفراعنة فى نومهم» عبارة وجدت مكتوبة على جدار تابوت توت عنخ آمون

## •• تفسير لعنة الفراعنة :

والسؤال الآن ، هل كان حدوث تلك الحوادث العديدة لمن انتهكوا حرمة مقبرة توت عنخ آمون مجرد نوع من المصادفة ، أم بسبب لعنة الفراعنة ؟!

خاصة وأنه قد وجدت عبارة مكتوبة على تابوت توت عنخ آمون تقول : «الموت سيدرك كل من يقلق الفراعنة فى نومهم» !

فى الحقيقة لا أحد يعرف إجابة محددة مؤكدة لهذا السؤال حتى الآن.

فالبعض يؤيد وجود لعنة الفراعنة .. والبعض لا يعترف بها ويضع لكل حادث من تلك الحوادث تفسيره الخاص.

فبالنسبة لحالة وفاة لورد «كارنارفون» يرى البعض أن وفاته كانت لسبب منطقي، وهو حدوث تلوّث بمكان لسعة الحشرة التى أصابته فى خده مما أدى لانتشار العدوى بجسمه، ونظرًا لحدوث ذلك قبل اكتشاف المضادات الحيوية فإنه من المنطقى أن تؤدى تلك العدوى الشديدة إلى موته .. بينما لو افترضنا وجود مضادات حيوية فى ذلك الوقت لأمكن إنقاذ حياته، لقد كان «فيليب فندنبرج» من أهم من درس موضوع لعنة الفراعنة ، وهو صحفى إنجليزى ، وقد صدر له كتاب بعنوان «لعنة الفراعنة» يقول فيه : إنه من المحتمل أن قبور المومياوات ، قد صارت تربة خصبة لتكاثر البكتيريا .. ومع مرور الوقت نتجت سلالات غير مألوفة من البكتيريا ظلت محتفظة بفاعليتها حتى الوقت الحالى .. وأن هذه الأنواع الشرسة من البكتيريا تهاجم من يتعرض للمومياوات وتصيبه بعدوى شديدة قد تؤدى إلى موته .

وهناك رأى آخر يقول : «إن عصر الفراعنة كان متقدمًا فى استخدام السموم.. وبعض هذه الأنواع الفريدة لا يشترط تناولها عن طريق الفم لقتل الإنسان بل يكفى ملامستها للجلد.. وقد استخدمت هذه السموم فى طلاء جدران قبور المومياوات .

ومع مرور الوقت يحمل الهواء المحبوس بالداخل ذرات هذه السموم ، فإذا فتح القبر، يصير هواؤه قاتلا لكل من يدخله .

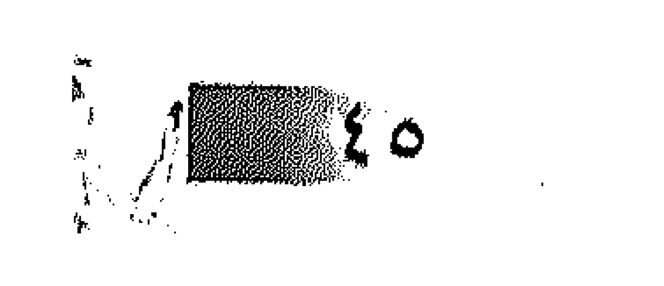
ومما يؤكد صحة ذلك هو أن لصوص القبور فى العصور القديمة اعتادوا قبل الدخول إلى القبر على عمل ثقب فى الجدار ليجدد هواء القبر ، فيمكنهم دخوله سالمين .

وهناك رأى آخر يفسر لعنة الفراعنة بطريقة أكثر تحضرًا اقترحه عالم الذرة «لويس بولجاريني» حيث ذكر أنه من المحتمل جدًا أن الفراعنة كانوا يستخدمون الإشعاعات الذرية لحماية قبورهم .. ومن المحتمل أن أرض المقابر مغطاة بعنصر اليورانيوم أو أحجار أخرى مشعة .. فتصبح الإشعاعات الصادرة عنها قاتلة لكل من يدخل القبور .

ويؤكد عالم الذرة صحة ما اقترحه بأن قدماء المصريين قد اشتغلوا بالتنقيب ونجحوا فى استخراج اليورانيوم والذهب منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة .

فما أعظم المصريين، وما أعظم حضارتهم التى حيّرت العالم ...!


المراجع



* *EGYPTIANS , RACHEL WRIGHT, WATTS .*

* *THE ANCIENT EGYPTIANS , LISE MANNICHE.*

* *THE EGYPTIANS , RUTH THOMSON, WATTS.*

* *ANCIENT EGYPTIANS , WATTS .*

* *SECRETS OF THE MUMMIES, HARRIET GRIFFEY.*

* *ANCIENT EGYPTIANS , DAVID JAY .*

* *ANCIENT EGYPTIANS , JOHN FARMAN.*

* *THE WORLD'S GREATEST MISTAKES, NIGEL BLUNDEL.*

■ أخطاء لا تغتفر ومواقف لا تنسى . دكتور أيمن أبو الروس.

# الفهرس



## هذا الكتاب

يحاول كثير من الباحثين والعلماء والمهتمين بالآثار القديمة أن يعرفوا السرّ الدفين وراء ما أسموه مجازا «لعنة الفراعنة» .. هذا الموضوع الذى أثار عديداً من التأويلات والتفسيرات بعد أن انتشرت ظاهرة إصابة كثير ممن يعبثون بالجثث المحنطة لقدماء المصريين ببعض الأمراض الخطيرة التى يمكن أن تؤدى إلى الوفاة !

وقد عرض هذا الكتاب لمجموعة ضخمة من الأبحاث حول هذه الظاهرة والتى أدت بدورها إلى مجموعة من التفسيرات .. منها المقنع ، ومنها ما يأخذ اتجاهًا آخر !

ويشرح الكتاب كيفية إتمام عملية التحنيط لجثث الموتى والتى برع فيها المصريون القدماء بما يدل على نضج فكرهم ، وسعة إدراكهم علميا وطبيا .

ولاتزال عملية التحنيط دليلاً واضحًا على الموهبة الفطرية لدى المصريين القدماء التى جعلتهم يعرفون كثيرا عن سلوكيات الجسد البشرى وبالتالى استطاعوا أن يعالجوا هذه الأجساد بعد الوفاة حتى لا تتعرض للتعفن ، ولاتزال هذه الأجساد محتفظة بكيانها حتى الآن .

نرجو أن يجيب هذا الكتاب عن كثير من الأسئلة والاستفسارات التى تدور فى أذهان القراء عن "لعنة الفراعنة" ..

**الناشر**

